الفَصْلُ الثّاني عَشَرَ

النّقائضُ

(١)

نَقِيضَتَانِ لقتادَةَ بنِ مُعْرِبٍ وأبي جِلْدَةَ اليَشْكُرِيِّ

١- قال قتادَةُ بنُ مُعْرِبٍ اليشكريُّ يَهْجُو أبا جِلْدَةَ اليشْكُرِيَّ:

الأغاني ١١:٣٢٧

١- إنَّ أبـا جِلْـدَةَ مِـنْ سُـكْرِهِ ... لا يَعْـرِفُ الحـقَّ مِـنَ البـاطِلِ
٢- يَـزْدَادُ غَيًّـا وانْـهِماكاً ولا ... يَسْـمَعُ قَـوْلَ النَّـاصِحِ العَـاذِلِ
٣- أعْيَـا أبُـوهُ وبَنُـو عَمِّـهِ ... وكـانَ في الـذِّرْوَةِ مِـنْ وائـلِ
٤- فَلَيْتَـهُ لم يَـكُ مِـنْ يَشْـكُرٍ ... فبِئْـسَ خِـدْنُ الرَّجـلِ العَـاقِلِ
٥- أعْمَى عَـنِ الحَـقِّ بَصِـيرٌ بِمَـا ... يَعْرِفُـهُ كـلُّ فَتًـى جـاهِلِ
٦- يُصْبِحُ سَـكْرانَ ويُمْسِـي كمـا ... أصْبَـحَ لا أُسْـقِي مِـنَ الوَابِـلِ

١- الباطل: الضَّلالُ والكذب.

٢- الغيُّ: الضَّلالُ والخَيْبةُ. والانْهِماكُ: التَّمادي في الشيءِ واللَّجاجُ فيه. يعني انْـهماكًا في الخَمْر. ويَسْمَعُ: يُجيبُ ويَقْبَلُ. والنَّاصح: الذي يريد الخيرَ للمَنْصُوحِ له. والعاذل: اللائم.

٣- أعْيَا أبوه: كَلَّ وتَعِبَ من سُوئِهِ وفَسَادِهِ، وعَجَزَ عن إصلاحِهِ. وكان في الذِّروةِ من وائلٍ: أي في أهْلِ الشَّرَف والعَلاء منهم. ووائل: يعني وائلَ بنَ قاسط بن هِنْبِ بنِ أفْصَى بنِ دُعْمِيِّ بـن جديلة بنِ أسدِ بنِ ربيعة بنِ نزار (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٠٢).

٤- يشكر: يعني يشكرَ بنَ بكرِ بنِ وائلٍ. (جمهرة أنساب العـرب ص: ٣٠٨). والخِـدْنُ والخَدِينُ: الصَّديق. والعاقل: الجامع لأمْرِه ورأيه، مأخوذٌ من عَقَلْتُ البعيرَ، إذا جَمَعْتَ قوائمـه. وقيل: العاقل الذي يحبسُ نَفْسَهُ ويَرُدُّها عن هواها، أُخِذَ من قولهم: قد اعْتَقِلَ لِسانُهُ، إذا حُبِـسَ ومُنِعَ الكَلامَ.

٥- الأعْمَى: الضَّال. والبَصِيرُ: الخَبِيرُ. والجاهل: الغِرُّ المُنْهَمِكُ في اللَّهْوِ وشُرْبِ الخَمْرِ.

٦- الوابل: المَطَرُ الشَّديدُ الضَّخْمُ القَطْرِ. يعني: الماء.

٧- شد ركاب الغي ثم اغتدى إلى التي تجلب من بابل
٨- فالسجن إن عاش له منزل والسجن دار العاجز الخامل

٧- شد ركاب الغي: جمع أمره واستعد وتهيأ. والركاب: الإبل التي يسار عليها، واحدتها راحلة، ولا واحد لها من لفظها. ويقال: ركب رأسه: أي مضى على وجهه لا يطيع مرشدا. ويقال: خلع العذار، أي الحياء، وهذا مثل للشاب المنهمك في غيه. واغتدى: بكر، أي سار في أول النهار. وقوله: «إلى التي تجلب من بابل»: يعني الخمر. وبابل: اسم ناحية منها الكوفة والحلة، ينسب إليها السحر والخمر.

٨- العاجز: الضعيف الذي لا غناء عنده ولا خير فيه. والخامل: الخفيّ الساقط الذي لا نباهة له.

٢- وقالَ أبو جِلْدَةَ اليَشْكُرِيُّ يُجيبُهُ:

الأغاني ١١:٣٢٨

١- قَبَحْتَ لوْ كُنْتَ امْـرَءاً صَالِحـا ... تَعْـرِفُ مـاالحقُّ مـن البـاطِلِ

٢- كَفَفْتَ عـن شَـتْمي بـلا إحْنَـةٍ ... ولم تَـوَرَّطْ كِفَّـةَ الحَـابِلِ

٣- لكن أبتْ نَفْسُـكُ فِعْـلَ النُّـهَى ... والحَـزْمِ والنَّجْـدَةِ والنَّـائِلِ

٤- فَبُحْـتَ لي بالشَّـتْمِ حتَّـى بَـدَا ... مكْنُونُ غِـشٌّ في الحَشَـا دَاخِـلِ

٥- فاجْهَدْ وقُـلْ لا تَـتْرُكْ جَـاهِداً ... شَتْمَ امْـرِىءٍ ذي نَجْـدةٍ عَـاقِلِ

١- قَبُح: قَبحَهُ اللهُ، أي أقْصَاهُ وباعَدَهُ من كلِّ خيرٍ. والصَّالِحُ: البَرُّ الخَيِّرُ الصَّادقُ.

٢- كَفَّ عن الشيءِ: انْتَهَى وأقْلَعَ. والشَّتْمُ: السَّبُّ والعَيْبُ والـذَّمُّ. والإحْنَـةُ: الحِقْـدُ في الصَّدْرِ. وتَورَّط فُلانٌ: هَلَكَ أو نَشِبَ. وتَورَّطَ في الأمر، واسْتَوْرَطَ فيه: إذا ارْتَبَكَ فيه فلم يَسْهُلْ له المَخْرَجُ منه. وكِفَّةُ الحابِلِ: حِبالَتُهُ التي يصيدُ بها. وهي مَنْصُوبةٌ على نَزْعِ الخافِضِ، والتقديـر: ولم تَورَّطْ في كِفَّة الحابِلِ. أي لم تَقَعْ في شِدَّةٍ وبَلِيَّةٍ لا خَلاَصَ لكَ منها.

٣- أبَتْ: لم تَرْضَ ولم تُرِدْ. والنُّهَى: العَقْلُ. وقيل: النُّهَى: جَمْـعُ نُهْيَـةٍ، وهـي العَقْـلُ. والحَزْمُ: ضَبْطُ الأمْرِ والأخْذُ فيه بالثِّقةِ. والنَّجْدَةُ: الشَّجاعةُ. والنائل: العَطَاءُ.

٤- باحَ بالشتم: أظْهَرَهُ ولم يكْتُمْهُ. وفي الأصل: «فَتَحْتَ». وبَدا: ظَهَرَ. والمكْنُونُ: الخَفِـيُّ المَسْتُورُ. والغِشُّ: الغَدْر والخِيانَةُ. والحَشَا: ما اضْطَمَّتْ عليه الضُّلُوعُ، أي اشْـتَمَلَتْ. والدَّاخِـلُ: الباطِنُ.

٥- جَهَدَ في الأمْرِ: جَدَّ فيه وبَالَغَ، فهو: جَاهِدٌ. وجَهَدَ جَهْدَهُ في الأمْرِ: أي بَلَغَ فيه غايَتَـهُ. والعاقِلُ: الجامعُ لأمْرِهِ ورأيِهِ، مأخوذٌ من عَقَلْتُ البعيرَ، إذا جمعتَ قَوائِمَهُ. وقيل: العاقلُ: الـذي يَحْبِسُ نَفْسَهُ ويَرُدُّها عن هَوَاها، من قولهم: قد اعْتُقِلَ لسانُهُ، إذا حُبِسَ ومُنِعَ الكلامَ.

٦- تَعْـــذِلُني في قَهْـــوةٍ مُـــزَّةٍ دِرْياقَـــةٍ تُجْلَـــبُ مـــن بَابِـــلِ
٧- ولـــوْ رَآهـــا خَـــرَّ مِـــنْ حُبِّهـــا يَسْـــجُدُ للشَّـــيطانِ بالباطـــلِ
٨- يـــا شَـــرَّ بكْـــرٍ كُلِّهـــا مَخْتِـــداً ونُهْـــزَةَ المُخْـــتَلِسِ الآكِـــلِ
٩- عِرْضَـــكَ وَفِّـــرْهُ ودَعْـــني وَمَـــا أهْـــوَاهُ يـــا أحْمَـــقَ مِـــنْ باقِـــلِ

٦- عَذَلَهُ: لامَهُ. والقَهْوةُ: الخَمْرُ، سُمِّيت بذلك، لأنها تُقْهِي شارِبَها عن الطَّعام، أي تَذْهَبُ بشَهْوَتِهِ. وقيل: أي تُشْبِعُهُ. والمُزَّةُ والمُزَّاءُ: الخمْرُ التي تَلْذَعُ اللِّسانَ، وليْسَتْ بالحامِضةِ. والدِّرْياقـــة والدِّرْياقُ: التِّرياقُ. أرادَ أنها تَشْفي من العِلَلِ كما يَشْفي التِّرْياق. وتُجْلَبُ: تُسْبَى، أي تُشْـــتَرى وتُحْمَلُ. وبابلُ: ناحيةٌ منها الكوفَةُ والحِلَّةُ ينسب إليها السِّحْرُ والخمْرُ.

٧- خرَّ: وَقَعَ وسَقَط. يُعَرِّضُ بقتادَةَ بنِ مُعْرِبٍ، فَيَقُولُ: إنَّهُ إذا رأى الخمرَ خَـــرَّ ســـاجداً للشيطانِ سُجُودَ إعظامٍ لا سُجُودَ عبادةٍ، لأنه زَيَّنَ له شُرْبَها.

٨- المَخْتِدُ: الأصْلُ. يقول: هو ألأم بكْرٍ أصْلاً، وأسْوَؤُها طَبْعاً. والنَّهْزَةُ: اسمٌ للشيء الذي هو لك مُعَرَّضٌ كالغَنيمةِ. والنَّهْزَةُ: الفُرْصةُ تَجِدُها من صاحِبكَ. ويقال: فلانٌ نُهْزَةُ المُخْتَلِسِ، أي هو صَيْدٌ لكلِّ أحدٍ. والآكل: المُغتابُ. يقال: هو يأكُلُ النَّاس، أي يَغْتابهم. يعني أنه لا يَمْتَنعُ مـــن أحدٍ.

٩- العِرْضُ: مَوْضِعُ المدْحِ والذَّمِّ من الإنسانِ سواءٌ كان في نفسِهِ أو سلَفِهِ أو مَنْ يَلْزَمُهُ أمْرُهُ. وقيل: هو جانبُهُ الذي يصُونُهُ مِنْ نفسِهِ وحَسَبِهِ ويُحامي عنه أنْ يُنْتَقَصَ ويُثْلَبَ. ووَفِّـــرَهُ عِرْضَـــهُ ووَفِّرْهُ له: لم يَثْلِمْهُ كأنه أبقاهُ له كثيراً طيِّباً لم يَنْقُصْهُ بِثلْمٍ. ودَعْني وما أهْوَى: اتركْني وشأني، أي لا تتدخلْ في أمْرِي. وفي المثل: «أغْيَا من باقلٍ». وهو رجلٌ من إيادٍ. وقيل: من ربيعة، بلغ من عِيِّهِ أنه اشترى ظبياً: بأحدَ عشرَ دِرْهَماً، فمرَّ بقوم فقالوا له: بكم اشتريتَ الظبْي؟ فمدَّ يَدَيْـــهِ ودلـــعَ لسانه يريدُ أحَدَ عَشَرَ، فشرَدَ الظبيُ، وكان تحت إبطه. فَضُرب بِعِيِّهِ المثل. (مجمع الأمثال ٢:٣٨٨).

(٢)
نَقِيضَتَانِ لِسَلْمَانَ العِجْلِيِّ والأُبَيْرِدِ الرِّياحيِّ

١- قالَ سَلْمانُ العِجْلِيُّ يَهْجُو الأُبَيْرِدَ الرِّياحيَّ:

الأغاني ١٣: ١٣١

١- لَعَمْـرُكَ إنَّـني وبَـني رِيَـاحٍ ... لَكَالْعَـاوي فَصَـادفَ سَـهْمَ رَامِ

٢- يَسُـوقُونَ ابـنَ وَجْـرَةَ مُزْمَـئِرًّا ... لِيَحْمِيَـهُمْ ولَيْـسَ لهُـمْ بِحَـامِ

٣- وكَمْ مِـنْ شَـاعِرٍ لبَـني تَمِيـمٍ ... قَصِـيرِ البَـاعِ مِـنْ نَفَـرٍ لِئَـامِ

٤- كَسَوْنا ـ إذْ تَخـرَّقَ مَلْبَسـاهُ ـ ... دَواهِـيَ يَبْـتَرِينَ مِـنَ العِظَـامِ

١- بنو رِياحٍ: يعني بني رياحِ بنِ يَرْبُوعِ بنِ مالكِ بنِ حَنْظلةَ بنِ مالكِ بن زيدِ منـاةَ بـنِ تميمٍ.(جمهرة أنساب العرب ص: ٢٢٧). وصَادَفَ: لاقَى. والعاوي: النَّابحُ، أي الهاجي، يقال: نَبَحَ الشَّاعِرُ، أي هجا. والرَّامي: المُنَاضِل المدافع.

٢- يَسُوقُونَ: يَدْفَعُونَ ويَحُثُّون. وابنُ الوَجْرَة: ابنُ الكَلْبةِ، أي الجَرْوُ. والوجَارُ في الأصْـلِ: جُحْرُ الضَّبُع، ويُسْتَعارُ لموضعِ الكلبِ، فيقال: كلابُ وجارٍ. على أنه قـد يَجـوز أنْ تُسَـمَّى الضِّباع كِلاباً من حيث سَمَّوْا أولادَها جراءً. والمُزْمئرُّ: الغاضب. ويَحْمِيهم: يَمْنَعُهم ويَدْفَعُ عنهم.

٣- قصيرُ الباع: بخيلٌ، يقال: رجلٌ طويلُ الباع وقَصِيرُهُ في الكَرَمِ. واللِّئامُ: جمع لئيمٍ، وهـو الدَّنِيءُ الأصْلِ الشَّحيحُ النَّفْس.

٤- كَسَوْناهُ الدَّواهي: أنْزَلْنَا به الشَّدائد. وتَخَرَّقَ مَلْبَساهُ: تَمزَّقَ ثوبُهُ أو دِرْعُهُ وتَقَطَّعَ، يقال: عليه مَلْبَسٌ بَهِيٌّ من ثوْبٍ أو دِرْعٍ . ويَبْتَرِين: يَنْحَتْنَ ويَقْطَعْنَ. ومن زائدة، أي يَبْتَرِينَ العِظامَ.

٢- وقالَ الأُبَيْرِدُ الرِّياحيُّ يُجيبُهُ:

الأغاني ١٣:١٣١

١- عَوَى سَلْمانُ مِنْ جَوٍّ فَلاقَى ... أخو أهلِ اليَمامةِ سَهْمَ رامي

٢- عَوَى من جُبْنِهِ وشَقِيَّ عِجْلٍ ... عُواءَ الذِّئبِ مُخْتَلَطَ الظَّلامِ

٣- بنو عِجْلٍ أَذَلُّ من المَطايَا ... ومِنْ لَحْمِ الجَزُورِ علَى الثُّمامِ

٤- تَحيَّا المُسْلِمونَ إذا تَلاقَوْا ... وعِجْلٌ ما تُحَيَّا بالسَّلامِ

١- عَوَى: نَبَح، أي هَجا. وجَوٌّ: اسمٌ لناحيةِ اليمامةِ. واليَمامَةُ: شرقي الحجازِ، ومدِينَتُها العُظْمَى حَجْرٌ. ولاقَى: صادفَ. والرَّامي: المُناضِلُ المدَافِعِ.

٢- الجُبْنُ: الضَّعْفُ والخَوَرُ والهَيْبةُ. والشَّقِيُّ: الذي كُتِبَتْ عليه الشَّقاوةُ، وهي الشِّدَّةُ والعُسْرةُ، أي المُعَذَّبُ المحْرُومُ. (انظر البحر المحيط ٥:٢٦٢). وهو مَنْصُوبٌ بعد واو المعيَّة. وعِجْلٌ: يعني عِجْلَ بنَ لُجَيْمِ بنِ صَعْبِ بنِ عليِّ بن بكرِ بنِ وائلٍ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣١٢). ومُخْتَلَطَ الظَّلامِ: يَعْني مَلَسَ الظَّلامِ، أي حينَ اخْتَلَطَ الظَّلامُ و لم يَشْتَدَّ السَّوادُ جدًّا، حتى تقول: أخوكَ أم الذئبُ، وذلك عندَ صَلاةِ المغربِ وبعدَها.

٣- أذَلُّ من المطايا: أهْوَنُ منها، لأنها تركَبُ و تُمْتَهَنُ. والمطية: الناقة التي يُرْكبُ مَطَاها، أي ظهرُها. والمطيَّة: البعير يُمْتَطَى ظهرُه، وجمعُهُ المطايا يقَعُ على الذَّكَر والأنثى. والجَزُورُ: النَّاقة المجْزُورةُ، أي التي ذُبِحَتْ وقُطِّعَتْ، والثُّمام: نَبْتٌ ضعيفٌ قصيرٌ لايَطُولُ، واحدتُه ثُمامةٌ. يعني أنهم لا يَمْتَنِعُونَ على أحدٍ، فهم كلحم الناقة الذي قُطِّعَ وَوُضِعَ على الثُّمام، ليأخُذَه مَنْ شاءَ مِن الناسِ. والعرب تقول للشيء الذي لا يَعْسُرُ تَناولُهُ: هو على طَرَفِ الثُّمام.

٤- تَحيَّا المسلمونَ إذا تَلاقَوْا: حَيَّا بعضُهم بعضاً، أي سلَّم عليه. وتحيَّةُ الله التي جعلها في الدُّنيا والآخرةِ لمؤمني عباده إذا تَلاقَوْا ودَعا بعضُهم لبعضٍ بأجمع الدعاء أنْ يقولوا: السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعِجْلٌ ما تُحيَّا بالسَّلام: يعني أنهم غيرُ مُؤْمنينَ، فلا يُحَيِّيهم أحدٌ من المسلمينَ إذا لَقِيَهُمْ.

٥- إذا عِجْلِيَّـةٌ وَلَـــدَتْ غُلامـــاً ... إلى عِجْـلٍ فَقُبِّـحَ مِـنْ غُـــلامِ
٦- يَمُـصُّ بِثَدْيِـهَا فَـرْخٌ لَئِيـــمٌ ... سُـلاَلَةُ أَعْبُـــدٍ ورَضِيـــعُ آمِ
٧- خَبِيثُ الرِّيـــحِ ينشـأُ بالمَخـازي ... لَئِيـــمٌ بـــينَ آبـــاءٍ لِئـــامِ
٨- أنا ابـــنُ الأَكْرَمِـينَ بـني تميـمٍ ... ذَوِي الآكَـالِ والهِمَـمِ العِظـــامِ

٥- قُبِّح من غُلامٍ: قَبَّحَهُ اللهُ، أي أقصَاهُ وباعَدَهُ من كلِّ خيرٍ كقُبُوحِ الكَلْـــبِ والخِـنْزيرِ، من القَبْح، وهو الإبعاد.

٦- يَمُصُّ بِثَدْيها: يَرْضَعُهُ، والباء زائدةٌ، والتَّقديرُ: يَمُصُّ ثَدْيَها. والفَرْخُ في الأصـلِ: وَلَـدُ الطائر، وقد اسْتُعْمِلَ في كلِّ صغيرٍ من الحيوانِ والنَّبات والشَّجَرِ. قال الزمخشري: وسمعتُ العـربَ يَقُولونَ: فلانٌ فَرْخٌ من الفُرُوخِ. يريدون وَلَدَ زِناً. (أساس البلاغة: فرخ). واللَّئيم: الدَّنِيءُ الأصْـلِ الشَّحيحُ النَّفْسِ. والسُّلاَلَةُ: النُّطْفَةُ. والآمُ: جمع أَمة، وهي المرأةُ المملوكة غير الحُرَّةِ. يعني: رَضَـــعَ اللُّؤْمَ من ثَدْيِ أمِّه الأَمةِ. يريدُ أنَّه وُلِدَ في اللُّؤْمِ، وهو توكيدٌ لِلُؤْمِـــهِ والمبالغـــةِ في ذَمِّـــهِ، كأنَّـــهُ كالشيءِ يُطْبَعُ عليه.

٧- خَبِيثُ الرِّيحِ: نَتِنُ الرَّائحةِ لِقَذَره وَوَسَخه. والمخازي: جمع مَخْزَاةٍ، وهي الخِزْيةُ، أي البَلِيَّةُ يُوقَعُ فيها، والخَصْلَةُ يُسْتَحْيا منها، يقال: خَزِي الرجلُ، إذا وقع في بَلِيَّةٍ وشرٍّ وشُهْرَةٍ، فَذَلَّ بذلك وهَانَ.

٨- الأَكْرَمُونَ: الأَطْيَبُون، الواحدُ أَكْرَمُ. وذَوُو الآكال: السَّاداتُ الذين يـــأْكُلُونَ المِرْبـــاعَ ونَحْوَه، أي يأخُذونه. والآكَالُ: مآكِلُ الملوك وطُعْمُهم، الواحدُ أُكْلٌ. والهِمَمُ: جمع هِمَّةٍ، وهـــي العزيمة. والعِظام: جمع عظيم، وهو الكبير.

٩- وكـائِنْ مِـنْ رَئِيـسٍ قَطَّرَتْـهُ عَوَامِلُنَـا ومِـنْ مَلِـكٍ هُمَـامِ
١٠- وجيـشٍ قَـدْ رَبَعْنَـاهُ وقَـوْمٍ صَبَحْنَـاه بـذي لَجَـبٍ لَـهامِ

٩- كائِنْ: لُغَةٌ في «كأيٍّ». وهي مثل «كم» في الدَّلالةِ على التكثيرِ، ومُمَيَّزُها مَنْصُوبٌ أو مَجْرُورٌ بِمِنْ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾. [آل عمران:١٤٦]. قال أبو حيانَ الأنْدَلُسيُّ: قرأ الجمهورُ: «وكأيِّنْ». قالوا: وهي أصْلُ الكلمة، إذ هي «أي» دَخَل عليها كافُ التَّشبيهِ، وكُتِبتْ بنونٍ في المُصْحَفِ. ووَقَفَ عليه أبو عمرو وسَوْرَةُ بنُ المبارك عن الكِسائيِّ بياءٍ دون نُونٍ، وَوقَفَ الجمهورُ على النُّونِ اتِّباعاً للرَّسْم ....، وقرأ ابن كثيرٍ «وكائنْ». وهي أكثرُ استعمالاً في لسان العرب وأشعارها، قال: «وكائنْ رَدَدْنا عنكمُ مِنْ مَذْحِجٍ». (البحر المحيط ٣:٧٢). والرئيس: سيد القوم. وقطرته: صرعته، يقال: طعنه فقطره، أي ألقاه على قطره، أي جانبه، فتقطر، أي سقط. وعواملنا: يريد رماحنا. والعوامل: جمع عاملة، وهي في الأصل: صدر الرمح دون السنان. والملك الهمام: العظيم الهمة.

١٠- ربع الجيش: أخذ ربع الغنيمة من دونه. وكانوا في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضا وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصا دون أصحابه، وذلك الربع يسمى المرباع. وصبح القوم: أغار عليهم صباحا. وبذي لجب: أي بجيش ذي لجب، وهو كثرة أصوات الأبطال وصهيل الخيل. وعسكر لجب: عرمرم وذو لجب وكثرة. وجيش لهام: كثير يلتهم كل شيء ويغمر من دخل فيه، أي يغيبه ويستغرقه.

(٣)
نَقِيضَتانِ للأخْطَلِ وجريرٍ

١- قال الأخطلُ التَّغْلَبيُّ يهجُو جريرَ بنَ عَطِيَّةَ اليَرْبُوعيَّ:

ديوان الأخطل ١:١٠٥
ونقائض جرير والأخطل ص:٧٠

١- كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أمْ رأيْـتَ بواسـطٍ ... غَلَسَ الظَّلامِ من الرَّبـابِ خَيَـالاَ
٢- وتَعرَّضَتْ لـكَ بالأبـالخِ بَعْدَمـا ... قَطَعَـتْ بـأبْرَقَ خُلَّـةً ووِصَـالا

١- كذَبَتْكَ: أخْطَأَت، من الكَذِب بمعنى الخطأ. وواسط: قَرْيةٌ غَرْبيَّ الفُرات مقـابلَ الرَّقَّـة من أعمال الجزيرة والخابور قرب قرقيسياء، وهي من منازل بني تغلب. والغَلَس: ظُلْمَةُ آخرِ الليل. والرَّباب: اسمُ امرأة. والخيال: الطَّيْفُ. وقد اخْتُلِفَ في شَرْحِ البيتِ اختلافاً كبيراً ذكره عبد القادر البغداديُّ فقال: «هو شاهدٌ من شواهدِ سِيبَوَيْه لَما تقدَّم من أنَّ الهمزة المعادلة «لأم» مَحْذُوفةٌ منـه للضَّرورة، والتقدير: أكذَبَتْكَ عَيْنُكَ أم رأيت». ونقلَ سِيبَوَيْهِ عن الخليل أنَّ «أم» فيه مُنْقَطِعـةٌ، وجَوَّز أنْ تكون مُتَّصلةً بتقدير الهمزة كما تقدَّم. وقال الأعلم:الشاهد فيه إتيانُهُ «بأم» مُنْقَطعة بعد الخبر حَمْلاً على قولهم: إنَّها لإبلٌ أم شاءٌ. ويجوز أنْ تحذف ألف الاستفهام ضرورةً لدلالـةِ «أم» عليها. والتقدير: «أكَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أم رأيت». . . ، والمعنى: بل هل رأيته و لم تشك فيه. وذكـر الوَحْهين المبردُ في الكامل (٢:٢٤٥)، قال: فيه قولان: أحدهما أكذبتكَ عَيْنك. . . ، وليس هذا بالأجود. ولكنه ابتدأ مُتَيَقِّناً ثم شكَّ فأدْخَلَ «أم» كقولك: إنها لإبلٌ، ثم تشكُّ فتقول: أم شاءٌ ياقوم.

قال ابن الخليلي: إن جعل الخليل التقدير في المثال: «أهي شاءٌ»كان مراد الأخطل: كذبتـك عينُك في رؤية الرَّباب نفسها، بل لم تَرَ خيالاً منها فضلاً عن أن تراها نَفْسَها، على أنَّ «أم» بمعنى بل وهمزةِ الإنكار. وإنْ جعله «بل هي شاءٌ» كان مراده: كذبتك عَيْنُكَ فلم تكنْ رأيتَها، بل رأيتَ خيالاً منها.

ونقلَ ابنُ هشامٍ في المغني (١:٤٥) عن أبي عبيدة أنه زعم أنَّ «أم» تأتي بمعنى الاستفهام المجرَّدِ من الإضراب، فقال في قول الأخطل: «كذبتكَ عَيْنُكَ أم رأيت بواسط»: المعنى هل رأيت. . .

وقيل: وقوله: «كذَبَتْكَ نفسُكَ أم رأيتَ بواسطٍ»: هذا خطاب لنفسهِ على طريق التجريـد. (خزانة الأدب ٤:٤٥٢، وانظر: ٢:٥٠٣، وراجع اللسان: أمم).

٢- تَعَرَّضَتْ: تَعَرَّضتْ في المنام، أي طَرَقَتْ وألَمَّتْ. والأبالخ: جمع بَليخ بفتح المُوَحَّدة وكَسْرِ اللاَّم وآخِرُهُ خاء مُعْجمة، وهو نَهْرُ الرَّقَّةِ والفُرات، وبينه وبينَ شطِّ الفرات ليلةٌ، وجَمَعَهُ باعتبـارِ أجْزائه. وقَطَعَتْ: صَرَمَتْ. والأبْرَقُ: غِلَظٌ فيه حجارةٌ ورملٌ وطينٌ مختلطة. والخُلَّـةُ: الصَّداقـةُ. والوَصْلُ والوِصالُ في الحُبِّ: الحديثُ والنَّظر.

٣- وتغولـــت لتروعنـــا جنيـــة والغانيـــات يرينـــك الأهـــوالا
٤- يمددن من هفواتـــهن إلى الصبـــا سببا يصـــدن بـــه الغـــواة طـــوالا
٥- ما إن رأيت كمكرهن إذا جـــرى فينـــا ولا كحبالـــهن حبـــالا
٦- المـــهديات لمـــن هويـــن مســـبة والمحســـنات لمـــن قليـــن مقـــالا
٧- يرعين عهدك ما رأينـــك شـــاهدا وإذا مذلت يصرن عنـــك مـــذالا
٨- وإذا وعدنـــك نـــائلا أخلفنـــه ووجدت عنـــد عداتـــهن مطـــالا

٣- تغولت: تلونت وتهولت. وتروع: تعجب بجمالها وجهارة منظرها. والجنية: أراد امـــرأة كالجنية إما في جمالها وإما في تلونها وابتدالها. والغانيات: جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي، أي استغنت عن الزينة. والأهوال: التهاويل، وهي الألوان المختلفة من الأحمـــر والأصفر والأخضر، وهولت المرأة: إذا تزينت بزينة الثياب والحلي.

٤- يمددن: ينصبن. وهفواتهن: جهلهن. والصبا: الميل إلى الجهـــل والفتـــوة مـــن اللـــهو والغزل. والسبب: الحبل. ويصدن: يفتن. والغواة: جمع غوي، وهو الذي يتبع الغواية، أي الضلالة. والطوال بضم الطاء: الطويل.

٥- المكر: الخداع والاحتيال. وجرى فينا: سرى، أي عمل وأثر. وحبالهن: يعني: ما ينصبن من شراك حبهن ليوقعن فيها الرجال.

٦- المهديات: الزفات، من أهدى العروس إلى بعلها أي زفها إليه. وهوين: أحببن وعشقن. والمسبة: العيب والعار. والمحسنات المقال: المزينات القول المزخرفاته، من أحسن بمعـــنى حســـن، أي زين. وفي التنـــزيل العزيز: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾. [السجدة:٧]. يعـــني: حســـن. (اللســـان: حسن). وقلينه: أبغضنه وكرهنه غاية الكراهة فتركنه.

٧- يرعين عهدك: أي يحفظنه ويفـــين بـــه. والشـــاهد: الحـــاضر. ومذلـــت بكســـر الـــذال المعجمة: بمعنى قلقت وضجرت. ومذال بكسر الميم: جمع مذلة بفتح فسكون، بمعنى: قلقة متضجرة.

٨- وعدتك: منيتك. والنائل: العطاء. يعني الوصل. وأخلفنه: أخللـــن بـــه ولم ينجزنـــه. والعدات: جمع عدة، وهي ههنا: الموعد، أي وقت الوعد. والمطال: المماطلة، وهـــي التســـويف والمدافعة بالعدة.

٩- وإذا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فإنَّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالاَ
١٠- وإذا وَزَنْتَ حُلُومَهُنَّ إلى الصِّبَا رَجَح الصِّبَا بِحُلُومِهِنَّ فَمَالا
١١- أهي الصَّرِيمةُ منكِ أمْ مُحَلَّمٍ أمْ ذا الدَّلالُ؟ فَطَالَ ذاك دَلالا
١٢- ولقدْ عَلِمْتِ إذا العِشارُ تَرَوَّحَتْ هَدَجَ الرِّئالِ تَكُبُّهُنَّ شَمَالاَ
١٣- تَرْمي العِضَاهَ بِحَاصِبٍ مِنْ ثَلْجِها حتَّى يَبِيتَ على العِضَاهِ جُفَالاَ

٩- دَعَوْنَكَ: خاطَبْنَكَ ونَادَيْنَك. وعمهن: لا يَقُلْنَ يا عمُّ إلاَّ للشيخ. والنَّسَبُ: القرابة والصِّلةُ والعَلاقَةُ. والخبال: الفساد. وقد أخذ هذا المعنى عن زهيرِ بنِ أبي سُلْمَى، ولكنه وَسَّعَهُ، إذ يقول زهيرٌ:

وقالَ الغَوانِي إنَّمَا أنتَ عَمُّنَا وكانَ الشبابُ كالخليطِ نُزَايِلُهْ

أي كَبِرْتُ، وكنَّ يَدْعُونني أخًا، فصِرْتُ يَدْعُونني عمًّا. والخليطُ: الصَّاحب. ونُزَايِلُهُ: نُفارِقُهُ. (شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص:١٢٥).

وبعدهُ في نقائض جرير والأخطل ص:٧٢:

وإذا دَعَوْنَكَ يا أُخَيَّ فإنَّه أدْنَى إليك مَوَدَّةً ووِصَالا

١٠- وَزَنْتَ: قَدَّرْتَ وقِسْتَ. والحُلُوم: جمع حِلْم، وهو الأناة والعَقْلُ والتَّثَبُّتُ في الأمور. ورَجَحَ: مال وثَقُلَ. يعني: أنَّ الصِّبا يَسْتَخِفُّهُنَّ ويَحْمِلُهُنَّ على الجَهْلِ.

١١- الصريمة: القطيعة. ودَلُّ المرأة ودَلالُها: تَدَلُّلها على زَوْجها، وذلك أنْ تُرِيَهُ جَراءَةً عليه في تَغَنُّجٍ وتَشَكُّلٍ، كأنها تُخالِفُهُ وليس بها خلافٌ. وطال: اتَّصَلَ واسْتَمرَّ. ويُرْوَى: «طاب». أي حَسُنَ.

١٢- العِشَار: جمع عُشَراء بضم العين وفتح الشين، وهي الناقة التي أَتَى على حَمْلِها عَشْرةُ أشْهُر. وتَرَوَّحَتْ: رجعتْ بالعَشِيِّ من مَرْعَاها إلى عَطَنِها لِشدَّةِ الجَدْب، أي إلى مَبْرَكِها. والهَدْج والهَدَجان: مَشْيٌ رُوَيْدٌ في ضَعْفٍ. وقيل: المَشْيُ المُتَقارِبُ من كِبَرٍ أو مَرَضٍ، يقال: هَدَج الشيخُ في مِشْيَتِهِ هَدْجاً وهَدَجاناً، أي قارب الخَطْوَ وأسْرَع من غير إرادة، أي اضْطَرَبَ مَشْيُهُ من الكِبَرِ. وهَدَج الظَّلِيم هَدَجَاناً: وهو مَشْيٌ وسَعْيٌ وعَدْوٌ في ارْتِعاشٍ. والرِّئال: جمع رألٍ، وهو ولد النَّعام. وتكبُّهن: تُطَوِّحُهُنَّ أي تَتقاذَفُهُنَّ. والشَّمال: ريحُ الشَّمالِ الباردة.

١٣- تَرْمي: تُلْقي وتَقْذِفُ. والعِضاهُ: شجرٌ عظامٌ، الواحدة عِضَاهةٌ. والحَاصِبُ: ما تَناثَرَ من دُقَاقِ البَرَدِ والثلج. والجُفَال: المجتمع الكثير، أي الكثيف المتراكم.

١٤- أنـا نعجـل بـالعبيط لضيفنـا قبـل العيـال ونقتـل الأبطـالا
١٥- أبنو كليـب إن عمـي اللـذا قتـلا الملـوك وفككـا الأغـلالا

١٤- نعجل: نسرع. والعبيط: ما نحر من غير هرم ولا علة. وعيال الرجل: الذين يتكفل بهم ويعولهم. يعني: أن قومه أسخياء كرماء فهم ينحرون خيار نوقهم لأضيافهم في الجدب والشدة، ويؤثروهم على أهليهم. والأبطال: جمع بطل، وهو الشجاع.

١٥- أبني كليب: الألف للنداء. وبنوكليب: يعني: بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم، وهم رهط جرير. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٢٤). واللذا: أي اللذان، وقد حذف النون تخفيفا. (انظر: خزانة الأدب ٢:٤٩٩). والأغلال: جمع غل، وهو طوق من حديد يجعل في عنق الأسير، وقد يكون من قد وعليه شعر، فيقمل على الأسير. ومنه قيل للمرأة السيئة الخلق: «غل قمل» بفتح القاف وكسر الميم. يعني: أن عميه هما اللذان حفظا عورة العشيرة، وفكا الأغلال من أعناق الأسراء، ونجياهم من أسر أعدائهم بالقوة والقهر. وقد اختلف في عميه اختلافا كبيرا، فقال السكري: «أحد عميه أبو حنش عصم بن النعمان، قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو، آكل المرار، يوم الكلاب الأول. والآخر دولس بن الفدوكس بن مالك بن جشم بن حبيب بالتصغير». (شعر الأخطل ١:١٠٨).

وقال مؤلف نقائض جرير والأخطل: «أحد عميه عصم بن النعمان، وهو أبو حنش، قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو، والآخر عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير ابن جشم، قاتل عمرو بن هند. ويقال: عنى بعميه كليبا والمهلهل». (نقائض جرير والأخطل ص:٧٣).

«ونقل ابن المستوفي عن الخوارزمي أنه قال في حاشية نسختي من المفصل: يعني: بعميه ابن هبيرة التغلبي، والهذيل بن عمران الأصغر. فإن سألت كيف يكونان عميه، وأحدهما ابن عمران والآخر ابن هبيرة، أجبت بأنه يحتمل أن يكون أحدهما عمه، والآخر عم أبيه أو جده، وكلاهما يسمى عما». (خزانة الأدب ٢:٥٠١).

قال عبد القادر البغدادي: «وقد تجوز الأخطل في جعل أبي حنش ودوكس عميه، مع أنهما من أعمام آبائه. والصواب: ما قاله ابن قتيبة في ترجمة ابن كلثوم من كتاب الشعر والشعراء (١:٢٣٦): يعني: بعميه عمرا ومرة ابني كلثوم، فإن عمرا قتل عمرو بن هند، ومرة قتل المنذر ابن النعمان بن المنذر». (خزانة الأدب ٢:٥٠١).

١٦- وأخُوهُما السَّفاحُ ظمَّـأ خَيْلَـهُ حتَّى وَرَدْنَ جِبَى الكُـلاب نِـهالاَ
١٧- يَخْرُجْنَ مِنْ ثَغْرِ الكُلاب عليـهِمُ خَبَبَ السِّـباعِ تُبَـادِرُ الأوْشـالا
١٨- منْ كُلِّ مُجْتَنَبٍ شَـديدٍ أَسْـرُهُ سَـلِسِ القيـادِ تَخالـه مُخْتـالاَ
١٩- ومُمَرَّةٍ أَثَـرُ السِّـلاحِ بِنَحْرِهـا فكـأنَّ فَـوْق لَبَانِـها جِرْيـالا

١٦- السَّفّاح: يعني: سَلَمةَ بنَ خالدِ بنِ كَعْبِ بنِ زُهَيْرِ بنِ تَيْمِ بنِ أُسامة بنِ مالكِ بنِ بكـرِ ابن عمرِو بنِ غَنْمِ بنِ تَغْلِبَ بنِ وائلٍ. وكان جراراً للجيوشِ في الجاهلية. وإنما سُـمِّي السَّـفّاحَ، لأنه لمّا دنا من الكُلاب عَمَدَ إلى مزاد أصحابِه فشقَّقَها، وسفَحَ ماءَها، وقال: لا ماءَ لكم إلاّ مـاءُ القوم، فَقاتِلُوا عنه وإلاّ فموتوا عطاشاً. (شعر الأخطل ١:١٠٩، والاشتقاق ص:٣٣٧، وجمـهرة أنساب العرب ص:٣٠٦، وخزانة الأدب ٢:٥٠٠). وقد تجوَّزَ الأخطل في جعل السَّفّاح أخاً لأبي حَنَشٍ والفدَوْكسِ. (خزانة الأدب ٢:٥٠١). وظَمَّأ خَيْلَهُ: ضَمَّرَها، يقال للفرس إذا أضْمِرَ: قـد أظمئ إظماء أو ظمئ تظمئة. ووردن الماء: أشرفن عليه وبلغنه. والجبا بالكسر: الماء. والكـلاب: جبل. وقيل: ماء بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة، وبه كان الكلاب الأول، والكـلاب الثاني من أيامهم المشهورة. والمراد: يوم الكلاب الأول. (انظر: أيام العرب في الجاهليـة ص:٤٦). والنهال: العطاش.

١٧- يخرجن: يطلعن. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٧٥: «إليكم». والثغر: مطلـع في الجبل مثل الثنية، أي العقبة، وهي الطريق في الجبل. والخبب: ضرب من العدو السريع. وتبـادر: تعاجل وتسارع. والأوشال: جمع وشل، وهو الماء القليل يكون في الجبل ينحدر انحدارا ضعيفا.

١٨- المجتنب: المجنوب، كانوا إذا خرجوا للغارة ركبوا الإبل وقادوا الخيـل في الطريـق، فإذا صاروا إلى الحرب ركبوا الخيل. فالمجنوب هو الفرس الذي اجتنب ركوبه في الطريق. والأسر: الخلق. والسلس القياد: السهل المنقاد. وتخاله: تظنه. والمختال: الذي فيه تكبر وخيلاء لنشاطه ومرحه.

١٩- الممرة من الخيل: المدمجة الموثقة الخلق. وأثر السلاح: يعني: الجراحات. والنحر: الصـدر. واللبان: الصدر. والجريال: صبغ أحمر. والجريال: الخمر الشديدة الحمرة. وقيل: هي الحمرة. شـبه لون الدم الذي علق بصدور الخيل بالجريال.

٢٠- قُبَّ البُطُونِ قدِ انْطَوَيْنَ منَ السُّرى وطِرَادِهُنَّ إذا لَقَيْنَ قِتَالا
٢١- مُلْحَ المُتُونِ كأنَّما أَلْبَسْتَها بالماءِ إذْ يَبِسَ النَّضِيحُ جِلالاَ
٢٢- ولقلَّما يُصْبِحْنَ إلاَّ شُزَّباً يُرْكَبْنَ منْ عَرَضِ الحَوادثِ حَالاَ
٢٣- فَطَحَنَّ حائِرةَ المُلُوكِ بِكَلْكَلٍ حتَّى احْتَذَيْنَ من الدِّماءِ نِعالاً

٢٠- القُبُّ: الضَّوامرُ التي لَحِقَتْ بُطُونُها بِظُهورِها، الواحدُ أقبُّ، والأنثى قَبَّاء. ونَصَبَ «قُبَّ» على المدْح. وانْطَوَيْن: ضَمَرْنَ وهُزِلْنَ. والسُّرَى: السير بالليل. والطِّراد: المُطاردة في القتال. ومُطَارَدَةُ الأقْرانِ والفُرْسَانِ وطِرَادُهم: هو أنْ يَحْمِلَ بعضُهم على بعضٍ في الحرب وغيرها. وطارَدَ قِرْنَهُ وتَطارَدَا، وبينهما طرادٌ ومُطاردةٌ، وهي حَمْلُ أحَدِهما على صاحبه ومقاتلته، وإنْ لم يكنْ ثَمَّ طَرْدٌ، كما قِيلَ للمحاربة: جلادٌ ومجالدةٌ، وإنْ لم تكنْ مُسَايفَةٌ.

٢١- مُلْحُ المُتُونِ: بيضُ الظُّهور من العَرَقِ. وألْبَسْتَها: غَطَّيْتَها. ويَبِسَ: جَفَّ وصَلُبَ. والنَّضيحُ: العَرَق. والجِلال: جمع جُلٍّ، وهو الغطاء الذي تُلْبَسُهُ الدَّابةُ لِتُصَانَ به.

٢٢- الشُّزَّبُ: الضَّوامر، واحدها شازبٌ، قال الأصْمَعيُّ: الشازب: الذي فيه ضُمُورٌ وإنْ لم يكنْ مَهْزُولاً، أي المُضَمَّرُ. ويَرْكَبْنَ: يَخُضْنَ ويَقْتَحِمْنَ، من رَكِبَ الشيءَ، إذا عَلاَهُ، ويقال: ركب الهَوْلَ، إذا اقتحَمهُ ورَمَى بنفسهِ فيه، وركبَ الليلَ، إذا سَرَى فيه، على المثل بذلك. والعَرَضُ: ما يَعْرِضُ للإنسان من الهُموم والأشغال، والأمرُ يَعْرِضُ للرجل يبتلى به. والحوادث: نُوَبُ الدَّهْر وما يَحْدُثُ منه، أي نَوَازِلُهُ، واحدها حادثٌ. والحالُ: الأمْرُ والشأنُ.

٢٣- طَحَنَّ: عَرَكْنَ. يعني: دُسْنَ ووَطِئْنَ. وحائرةُ الملوك: مُجْتَمعهم، أي ديارهم. وحائرة الملوك: من تحير منهم، أي ضَلَّ ولم يَهْتَدِ لسبيلهِ. يريد عمرو بن هندٍ، قَتَلَهُ عَمْرُو بنُ كلثوم. ويُرْوَى: «جائرة الملوك»، أي المتكبر المُتَغَطْرس منهم. والكلكل: الصَّدْرُ. واحْتَذَيْنَ من الدِّماء نِعالاً: كناية عن كثرة ما سالَ من دمِ القَتْلَى، حتَّى خاضت خيلُهم فيه خَوْضًا، فَتَلَطَّخَتْ به حوافِرُها، وصارَ لها كالنِّعال.

٢٤- وأبَرْنَ قَوْمَكَ يـــاجَرِيرُ وغـــيرَهُمْ وأبَرْنَ منْ حِلَـــقِ الرِّبـــابِ حِـــلاَلاَ
٢٥- ولقدْ دَخَلْنَ على شَـــقِيقٍ بَيْتَـــهُ ولقَدْ رَأيْنَ بِسَـــاقِ نَضْـــرةَ خَـــالا
٢٦- وبَنُو غُدانَةُ شـــاخِصٌ أبصـــارُهُمْ يَسْعَوْنَ تَحْـــتَ بُطُونِـــهنَّ رِجَـــالا

٢٤- أبَرْنَ: أهْلَكْنَ. والحِلَقُ بكَسْرِ الحاء وفتْحِ اللام: جمعُ حَلْقةٍ، وهي الجماعةُ من النَّـــاسِ. والحَلَقُ بفتح الحاء واللام: اسمٌ لجمع حلْقَةٍ بفتح الحاء وكسْرِها. والرِّباب بكسر الراء: خمسُ قبائل تَجَمَّعُوا فصاروا يداً واحدةً، وهم ضَبَّةُ، وثَوْرٌ، وعُكْلٌ، وتَيْمٌ، وعَدِيٌّ. وإنما سُمُّوا بذلك، لأنهـــم غَمَسُوا أيْدِيَهُمْ في رُبٍّ، وتَحالَفُوا عليه. والحِلال: المُجْتَمِعُونَ بالمكانِ الحَالونَ بِهِ. وحَيٌّ حِلاَلٌ: أي نُزُولٌ وفيهم كثرةٌ، واحدهم حِلٌّ بكسرِ الحاء.

٢٥- دَخَلْنَ على شَقِيقٍ بَيْتَهُ: أي اسْتَبَحْنَهُ، وذلك في يوم الحَرِيمِ، وهو يومٌ للهُذَيْل بن هُبَـيْرَةَ التغلبي، أغار فيه على بني ضبة، وأصاب فيهم وسبى منضورة بنت شقيق، أخت عامر بن شـقيق، وهو أحد بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد. (نقائض جرير والأخطل ص: ٧٧). وقيل: «سباها الهذيل بن هبيرة في نساء أخر من بني ضبة، وأطلقـــهن جميعا إلا منضورة هذه، فإنه وقع بها. فأتاه زوجها وأخوها، وسألاه إياهـــا، فخيرهـــا فقـــالت: مالت لأؤيم زوجي، ولا لأنكس برأس أخي! فأعطاهم إياها، وانصرفـــوا». (شـــرح الحماســـة للتبريزي ٣:٥٦). ورأين بساق نضرة حالا: اللفظ للخيل والمعنى لمنضورة، أي أنها شمرت عـــن ساقها لتهرب، حين اشتدت الحرب وتفاقمت. والحال: الشامة. (انظر اللسان: ســـوق، والبحـــر المحيط ٨:٣١٦). وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٧٧: «بخد». والأول أجود.

٢٦- بنو غدانة: يعني: بني غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بـــن تميـــم. (جمهرة أنساب العرب ص:٢٢٤). والشاخص البصر: الـــذي لا تطـــرف عينـــه مـــن شـــدة الفزع. ويسعون تحت بطونهن رجالا: أي يسيرون تحت بطون الخيل مشاة رجالة. وهو كناية عن أنهم أسروا وسيقوا تحيط بهم الخيل من كل جانب.

٢٧- ينقلنهم نقل الكـــلاب جراءهـــا حتـــى وردن عراعـــرا وأثـــــالا
٢٨- خزر العيون إلى ريـــــاح بعدمـــا جعلت لضبـــــة بالرمـــاح ظـــلالا
٢٩- وما تركن من الغواضر معصـــــرا إلا فصمـــن بســـاقها خلخـــــالا
٣٠- ولقد سما لكم الهذيـــل فنـــالكم بـــإراب حيـــث يقســـم الأنفـــالا

٢٧- ينقلنهم: أي يحولنهم ويرحلنهم. والجراء: أولاد الكلاب. ووردن: أتيـــن ودخلـــن. وعراعر: اسم موضع، وقيل: ماء ملح لبني عميرة. وقيل: ماءة مرة بعدنة في شمالي الشربة. وأثال: من أرض اليمامة لبني حنيفة.

٢٨- الخزر: جمع أخزر، وهو الذي تميل حدقته إلى مؤخر عينه كأنـــه ينظـــر في شـــق، والأنثى خزراء. ورياح: يعني: بني رياح بن يربوع. وضبة: يعني: ضبة بن أد بن طابخة بن إليـــاس ابن مضر. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٠٣). والظلال: جمع ظلة، وهي كناية عما نزل بهم من الأذى والمكروه. وفي التنـــزيل العزيز: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ [الشعراء:١٨٩]. أي عذاب يوم الصفة، وقيل له: يوم الظلة، لأن الله تعالى بعث غمامة حارة فأطبقت عليهم وهلكوا تحتها. وقال الجوهري: عذاب يوم الظلة: غيم تحته سموم. (اللسان: ظلل). يعني: أن هذه الخيل خزر العيون إلى بني رياح، لأنهن يردن أن يقعن بهم بعد أن أذللن بني ضبة.

٢٩- الغواضر: يعني: بني غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد. (جمـــهرة أنســـاب العرب ص:١٩٣). والمعصر: التي بلغت عصر شبابها وأدركت. وفصمن: كسرن. والخلخال مـــن الحلي: ما تلبسه المرأة في ساقها تتزين به.

٣٠- سما فلان لفلان: إذا أشرف له وقصد نحوه عاليا عليه. نهض. ونالكم: أوقع بكـــم. وإراب: ماء بالبادية. ويوم إراب: من أيامهم، غزا فيه هذيل بن هبيرة الأكبر التغلبي بني ريـــاح ابن يربوع، والحي خلوف، أي غيب، فسبى نساءهم وساق نعمهم. (معجـــم البلـــدان: إراب). والأنفال: الغنائم، الواحد نفل.

٣١- في فيلق يدعو الأراقم لم تكـــن فرســانه عـــزلا ولا أكفـــالا
٣٢- بالخيل ساهمة الوجـــوه كأنمـــا خالطن من عمل الوجيـــف ســـلالا
٣٣- ولقد عطفن على فـــزارة عطفـــة كر المنيـــح وجلـــن ثـــم مجـــالا
٣٤- فسقين من عادين كأســـا مـــرة وأزلن جد بـــني الحبـــاب فـــزالا

٣١- الفيلق: الكتيبة العظيمة. ويدعو الأراقم: يعني: الهذيـــل بـــن هبـــيرة، أي يدعوهـــم للحرب، من التداعي والادعاء، أي الاعتزاء في الحرب، وهو أن يقول الرجل: أنا فلان بن فـــلان، لأنهم يتداعون بأسمائهم. وفي الحديث: «ما بال دعوى الجاهلية». وهو قولهم: يـــالفلان، كـــانوا يدعون بعضهم بعضا عند الأمر الحادث الشديد. (اللسان: دعا). والأراقم: هم جشم، ومـــالك، والحارث، وعمرو، وثعلبة، ومعاوية بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، سموا الأراقـم تشبيها لعيونهم بعيون الأراقم من الحيات. (الاشتقاق ص: ٣٣٦، وجمهرة أنســـاب العـــرب ص: ٣٠٤، واللسان: رقم). والفرسان: جمع فارس، وهو العالم بركوب الخيل وركضها الثابت عليـــها الحاذق بأمرها. والعزل: جمع أعزل، وهو الذي لا سلاح معه. والأكفال: جمـــع كفـــل بكســـر الكاف، وهو الذي لا يثبت على ظهور الخيل.

٣٢- الساهمة الوجوه: المتغيرة اللون. وقيل: فرس ساهم الوجه: محمـــول علـــى كريهـــة الجري. وخالطن سلالا: أي أصبن بالسل. والعمل: الأثر. والوجيف: سرعة السير. يريـــد أنهـــن هزلن من طول الإغارة.

٣٣- عطفن: كررن. وفزارة: يعني: فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن ســـعد ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٥٥). والعطفة: الكرة. والمنيح بفتح الميم وكسر النون: قدح لا حظ له في الميسر، ولكنه يعاد مع القداح في كـــل ضربة. وجال: ذهب وجاء، ومنه الجولان في الحرب، يقال: جال في الحرب جولة، أي دار.

٣٤- سقين من عادين كأسا مرة: أي أذقنهم الذل والهوان. وأزلن: أذهبن. والجد: الحـــظ والسعادة والغنى. وبنو الحباب : يعني: عمير بن الحباب السلمي، قتلته تغلب يوم الحشاك. (انظـــر أنساب الأشراف٧: ٧٢).

٣٥- يغشين جيفة كاهل عرينها وابن المهزم قد تركن مذالا
٣٦- فقتلن من حمل السلاح و غيرهم و تركن فلهم عليك عيالا
٣٧- ولقد بكى الجحاف مما أوقعت بالشرعبية إذ رأى الأطفالا
٣٨- ولقد جشمت جرير أمرا عاجزا وأريت عورة أمك الجهالا
٣٩- وإذا سما للمجد فرعا وائل واستجمع الوادي عليك فسالا

٣٥- يغشين: يأتين و يلممن و يطفن. والجيفة: جثة الميت إذا أنتنت. و عرينها: تركنها ملقاة على الأرض لم تدفن. ويقال لكل شيء أهملته وخليته: قد عريته. و كاهل و ابن المهزم: رجلان من قيس قتلا في حرب قيس و تغلب. وابن المهزم: هو عمار بن المهزم السلمي، قتل يوم الشرعبية وقتل معه عاصم السلمي، وكان يوم الشرعبية لتغلب على قيس. والشرعبية من بلاد بني تغلب بالجزيرة. (أنساب الأشراف ٧: ٧١) . و المذال: المهان.

٣٦- فلهم: المنهزمون منهم. وعليك: يعني: عمير بن الحباب السلمي، لأنه كان على قيس يوم الشرعبية. وعيال الرجل: الذين يتكفل بهم ويعولهم.

٣٧- الجحاف: يعني: الجحاف بن حكيم السلمي. وكان من شياطينهم وفرسانهم. (الاشتقاق ص: ٣٠٨). وأوقعت: أنزلت. يقول: لما رأى الصبيان قد قتل آباؤهم بكى.

٣٨- جشم الأمر: تكلفه على مشقة. وأمر عاجز: أي شديد يعجز صاحبه. وقال الأخطل يمدح يزيد بن معاوية:

وأطفأت عني نار نعمان بعدما أغذ لأمر عاجز و تجردا

يعني: النعمان بن بشير الأنصاري. (شعر الأخطل ١: ٣٠٧). والعورة: السوءة. والجهال: السفهاء، الواحد جاهل.

٣٩- سما: ارتفع وعلا. والمجد: الكرم و الشرف. وفرعا وائل: بكر و تغلب. واستجمع الوادي: لم يبق منه موضع إلا سال. واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع.

٤٠- كنت القذى في موج أكدر مزبد قذف الأتي به فضل ضلالا

٤١- ولقد وطئن على المشاعر من منى حتى قذفن على الجبال جبالا

٤٢- فانعق بضأنك يا جرير فإنما منتك نفسك في الخلاء ضلالا

٤٠- القذى: ما كان فوق الماء من التبن و الورق و العود، الواحدة قذاة. والأكدر: السيل القاشر المنصب يكدر لونه بما يحمل. والمزبد: المائج الذي يقذف بالزبد، وهو طفاوة الماء و قذاه. و قذف: رمى. والأتي: السيل الذي لا يدرى من أين أتى. وضل: خفي وغاب وضاع.

٤١- وطئن: عطفن وملن. والمشاعر: مواضع المناسك. ومنى: موضع بمكة. وقذفن على الجبال جبالا: أي قذفن على جبال منى جبال الخيل. يعني: يوم خزاز، وذلك أن كليب بن ربيعة كان على نزار يوم غزتهم جموع اليمن، ففضوهم، ثم تبعوهم. وعدل الآخرون عن الوجه الذي جاءوا منه إلى ناحية تأخذ إلى طريق منى. (نقائض جرير والأخطل ص: ٢٨١ وانظر: أيام العرب في الجاهلية ص: ١٠٩).

٤٢- نعق الراعي بغنمه ينعق بالكسر نعيقا ونعاقا: صاح بها وزجرها. ومناه الشيء: جعله يتمناه، أي يريده ويحب أن يصير إليه. والخلاء: المكان لا أحد به و لا شيء فيه. والضلال: الباطل. والمعنى: إنك من رعاة الغنم لا من الأشراف، وما منتك نفسك به في الخلاء أنك من العظماء، فضلال باطل؛ لأنك لا تقدر على إظهاره في الملأ. (خزانة الأدب ٤ : ٤٥٣).

٤٣- منتك نفسك أن تسامي دارمـــا أو أن تـــوازن حاجبـــا و عقـــالا
٤٤- وإذا وضعت أبـــاك في مـــيزانهم قفـــزت حديدتـــه إليـــك فشـــالا
٤٥- إن العـــرارة و النبـــوح لـــدارم والمســـتخف أخوهـــم الأثقـــالا

٤٣- تسامي: تعالي و تباري، أي تفاخر، من المساماة، وهي المفاخرة. ودارم: يعني: دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. (جمهرة أنساب العـــرب ص: ٢٢٨). وتـــوازن: تعادل وتقابل. وحاجب: يعني: حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، وكـــان شريفا. (أنساب الأشراف ١٩: ١٢). وعقال: يعني: عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشـــع بـــن دارم، وهو من أسرة معرقة في الشرف. (أنساب الأشراف ١٢ : ٦٠، والاشتقاق ص :٢٣٨).

٤٤- وضعت أباك في ميزانهم: أي وزنته بهم. وشال الميزان: ارتفعت إحدى كفتيه. ويقال: شال ميزان فلان، وهو مثل في المفاخرة، يقال: فاخرته فشال ميزانه، أي فخرته بآبائي وغلبتـــه. (اللسان: شول).

٤٥- العرارة: شدة الشوكة والنجدة والرفعة والسؤدد. والنبوح: الجماعـــة الكثـــيرة مـــن الناس، ثم وضع موضع الكثرة والعز. قال ابن بري: مدح الأخطل بني دارم بكثرة عددهم وحملهم الأمور الثقال التي يعجز غيرهم عن حملها.

ويروى «المستخف» بالرفع والنصب، فمن نصبه عطفه على اسم «إن» وأخوهم خبر «إن»، والأثقال: مفعول بالمستخف، تقديره: إن المستخف الأثقال أخوهم، ففصل بين الصلة والموصـــول بخبر «إن» للضرورة. وقد يجوز أن ينتصب بإضمار فعل دل عليه المستخف، تقديره: إن الـــذي استخف الأثقال أخوهم. ويجوز أن يرتفع أخوهم بالمستخف، منصوبة به، ويكون العائد علـــى الألف واللام الضمير الذي أضيف إليه الأخ، ويكون الخبر محذوفا، تقديره إن الـــذي اســـتخف أخوهم الأثقال هم، فحذف الخبر لدلالة الكلام عليه. وأما من رفع المستخف فإنه رفعه بـــالعطف على موضع «إن»، ويكون الكلام في رفع الأخ من الوجهين المذكورين كالكلام فيمـــن نصـــب المستخف. (اللسان: نبح).

٤٦- المانعين الماء حتى يشربوا عفواته و يقسموه سجالا
٤٧- وابن المراغة حابس أعياره قذف الغريبة ما يذقن بلالا

٤٦- عفو الماء وعفوته بفتح العين وكسرها: صفوه وكثرته. والسجال: جمع سجل، وهو الدلو الضخمة المملوءة ماء، ولا يقال له وهو فارغ: سجل ولاذنوب، ولكن دلو. يعني: أنهم يحمون الماء، فيصيبون حاجتهم من عفوته، ويستأثرون ببقيته.

٤٧- المراغة: الأتان لا تمتنع من الفحول. وبذلك لقب الأخطل أم جرير، فسماه ابن المراغة، أي يتمرغ عليها الرجال. وقيل: لأن كليبا كانت أصحاب حمر. يعني: عشيرة جرير. (اللسان: مرغ). وسماه الفرزدق بذلك أيضا. (انظر نقائض جرير والفرزدق ١: ١٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٥٥). والأعيار: جمع عير، وهو الحمار: وقذف الغريبة: تحلئة الإبل الغريبة عن الماء، أي طردها ومنعها أن ترده. والبلال: الماء، وكل ما يبل به الحلق من الماء واللبن بلال. يقول: ترمى حميره عن الماء كما ترمى غرائب الإبل، إذا وردت في إبل لسن منها. (شعر الأخطل ١: ١١٧). وقيل: «حبسها لأنه لايقدر على أن يوردها، كلما أراد ذلك حلىء عن الماء كما تحلىء غرائب الإبل وترمى عن الماء، فلا ترده». (نقائض جرير والأخطل ١: ٨٢).

٢- وقال جرير بن عطية اليربوعي يجيبه:

ديوان جرير ١: ٤٧
ونقائض جرير والأخطل ص: ٨٣
وجمهرة أشعار العرب ص: ٨٨٩

١- حي الغداة برامة الأطلالا ... رسما تحمل أهله فأحالا
٢- إن السواري والغوادي غادرت ... للريح مخترقا به ومجالا
٣- لم أرأ مثلك بعد عهدك منزلا ... فسقيت من سبل السماك سجالا

١- الغداة: كالغدوة، وهي البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس. ورامة: منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة، ومنه إلى إمرة، وهي آخر بلاد بني تميم، وبين رامة والبصرة اثنتا عشرة مرحلة. وقيل: رامة: هضبة، وقيل جبل لبني دارم. والأطلال: جمع طلل، وهو ما شخص من آثار الديار، أي ظهر واستبان. ورسم الدار: ماكان من آثارها لاصقا بالأرض. وتحمل أهله : ذهبوا وارتحلوا، أي تحولوا وزالوا. وأحال: أتى عليه حول.

٢- السواري: جمع سارية، وهي السحابة التي تجيء ليلا. والغوادي: جمع غادية، وهي السحابة التي تنشأ صباحا. وغادرت: تركت وأبقت. والمخترق: الممر. وبه: الهاء تعود على الربع، أي المنزل، وإن لم يذكر، لأنه معروف. والمجال: المسلك والمطرد.

٣- في الأصل: «لم أر». وبه يختل الوزن. وأرأى بالهمز، وهو الأصل، أي أشاهد وأبصر. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٨٤ «لم نلق». وفي معجم البلدان: رامة: «لم ألق». وفي جمهرة أشعار العرب ص: ٨٦٠: «لم يلف». وبها يستقيم الوزن. والعهد: الزمان. وسقيت: دعاء لها بالسقيا، أي أن يجودها المطر. والسبل: المطر. والسماك: من أنواء الصيف، وهو أيمن نجوم الصيف، أي أغزرها مطرا. والسجال: جمع سجل، وهو الدلو الضخمة المملوءة ماء.

٤- أصبحت بعد جميع أهلك دمنة قفرا و كنت مربة محلالا
٥- ولقد عجبت من الديار وأهلها والدهر كيف يبدل الأبدالا
٦- ورأيت راحلة الصبا قد أقصرت بعد الوجيف وملت الترحالا
٧- إن الظعائن يوم برقة عاقل قد هجن ذا سقم فزدن خبالا

٤- أصبحت بكسر التاء، يعني: المنازل، وكذلك كنت، وقد أنث خبر كنت، وهو مربة. والجميع: الحي المجتمع، وقوم جميع: مجتمعون. والدمنة: البقعة التي سودها أهلها وبالت فيها وبعرت مواشيهم. والقفز: الخلاء من الأرض. وقيل: مفازة لا نبات بها ولا ماء. والمربة: المألوفة المختارة. والمرب: المحل ومكان الإقامة والاجتماع، ومكان مرب: مجمع يجمع الناس. وفي نقائض جرير والأخطل: «محلة»، أي يحلك الناس من طيبك، فجعلها لما حلها الناس واختاروها على غيرها هي المحلة، كما قالوا: له مال ينطق، أي حيوان. ومكان محلال: يحل كثيرا. وروضة محلال: إذا أكثر الناس الحلول بها. وقال ابن سيده: وعندي أنها تحل الناس كثيرا، لأن «مفعالا» إنما هي في معنى فاعل لا في معنى مفعول، وكذلك أرض محلال.

٥- عجب: رأى ما ينكره ويقل مثله. والعجب: النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد. ويبدل الأبدال: يجعل مكان الشيء غيره. يعني: يغير الأحوال.

٦- الراحلة: المركب من الإبل ذكرا أو أنثى، والهاء للمبالغة في الصفة. والصبا: الميل إلى الجهل والفتوة واللهو من الغزل. وأقصرت: كفت. والوجيف: السير السريع. وملت: سئمت وبرمت. والترحال: كثرة الرحيل، وهو بناء موضوع للتكثير. يعني: أنه كف عن اللهو والصبا والميل إلى الهوى. وأصله قول زهير بن أبي سلمى:

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله

يقول: ترك الصبا و ترك الركوب. (شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص: ١٢٤).

٧- الظعائن: جمع ظعينة، وهي المرأة في الهودج. والبرقة: أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل. وعاقل: واد لبني أبان بن دارم من دون بطن الرمة، وهو يناوح منعجا من قدامه وعن يمينه، أي يحاذيه. وهجن: أثرن وحركن. يعني: أشجين وطربن. والسقم: المرض. يعني: سقم القلب والنفس، وهو ما يداخلهما من حزن وهم.

٨- طرب الفؤاد لذكرهن وقد مضت بالليل أجنحة النجوم فمالا
٩- يجعلن مدفع عاقلين أيامنا وجعلن أمعز رامتين شمالا
١٠- لا يتصلن إذا افتخرن بتغلب ورزقن زخرف نعمة و جمالا
١١- طرق الخيال لأم حزرة موهنا ولحب بالطيف الملم خيالا

٨- طرب: حن واشتاق. والذكر: التذكر. ومضت: سارت. وأجنحة النجوم: ما جنح منها للسقوط، أي الغياب، يقال: سقط النجم والقمر، أي غابا. ومال: أي مال الليل وسقط. يعني: مالت النجوم للغروب، فمال الليل إلى الانقضاء.

٩- في نقائض جرير والأخطل ص: ٨٥: «فجعلن». ومدفع الوادي: مجرى سيله. وقيل: حيث يدفع سيله، أي ينتهي، وهو أسفله حيث يتفرق ماؤه. وعاقلان: إنما هو عاقل، ثناه بغيره. والأمعز والمعزاء: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة، أي الحصا الصغار، وجمع الأمعز أماعز، وجمع المعزاء معزاوات. ورامتان: إنما هو رامة، ثناه بغيره أيضا.

١٠- يتصلن: يدعين ويعتزين، أي ينتسبن. وافتخرن: تمدحن بخصالهن وعددن قديمهن، أي مفاخر آبائهن. ورزقن: وهبن وأعطين. والزخرف: الزينة وكمال حسن الشيء. والنعمة: الخفض والدعة والمال، أي الغنى والرفاهية. والجمال: الحسن.

١١- طرق: طاف. والخيال: الطيف. وأم حزرة: زوجته. والموهن: نحو من نصف الليل. وحب: أصله حبب، ثم أدغم ونقلت الضمة إلى الحاء، لأنه مدح. ويقال: حب بفلان، أي ما أحبه إلي، ومعناه حبب بفلان بضم الباء، ثم أسكنت وأدغمت في الثانية. ويروى «ولحب بالطيف» بفتح الحاء، أي ما أحبه إلي، أي أحبب به. (اللسان: حبب). والملم: الزائر.

١٢- يا ليت شعري يوم دارة صلصل ... أتريد صرمي أم تريد دلالا
١٣- لو أن عصم عمايتين ويذبل ... سمعت حديثك أنزلا الأوعالا
١٤- حييت لست غدا لهن بصاحب ... بحزيز وجرة إذ يخدن عجالا
١٥- أجهضن معجلة لستة أشهر ... وحذين بعد نعالهن نعالا
١٦- وإذا النهار تقاصرت أظلاله ... وونى المطي سآمة وكلالا

١٢- شعرت بالشيء أشعر به شعرا: فطنت له، ومنه ليت شعري: أي ليتني علمت. والدارة: كل أرض واسعة بين الجبال. ودارة صلصل: لعمرو بن كلاب، وهي بأعلى دارها بنجد. والصرم: اسم للقطيعة. ودل المرأة ودلالها: تدللها على زوجها، وذلك أن تريه جراءة عليه في تغنج وتشكل، كأنها تخالفه وليس بها خلاف.

١٣- العصم: الوعول، وإنما جعلت عصما لبياض في أيديها، الواحد أعصم. وعماية ويذبل: جبلان بالعالية، ثنى عماية، وهو جبل واحد، كما ثنى رامة. والأوعال: تيوس الجبال، الواحد تيس. يعني: أنها عذبة الحديث ساحرته.

١٤- في نقائض جرير والأخطل ص: ٨٦ : «فيئي». أي ارجعي. والحزيز من الأرض: موضع كثرت حجارته وغلظت كأنها السكاكين. وقيل: هو المكان الغليظ ينقاد. ووجرة: ماء لبني سليم على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة. ويخدن: يسرعن ويوسعن الخطو. وعجالا: أي سراعا، وهي حال من الضمير في «يخدن». يقول: طرق خيالها ليلا، وهو يرتحل، وليست تصحبهم.

١٥- أجهضن: ألقين أولادهن قبل التمام من التعب. وأعجلت الناقة ألقت ولدها لغير تمام، أي قبل أن تستكمل الحول، والولد معجل. وحذين: أنعلن. والنعال: جمع نعل، وهو الحذاء. ونعل الدابة: ما وقي به حافرها وخفها. يعني: تقطعت نعالهن من طول السير، فأنعلن غيرها.

١٦- قصر الظل وتقاصر: عقل إذا قام قائم الظهيرة، وتكبدت الشمس السماء، أي صارت في كبدها، وهو وسطها، ومعناه قلص عند انتصاف النهار حتى التصق بالشيء. وفي ذلك الوقت تخور الإبل وتضعف. وونى: فتر. والمطي: جمع مطية، وهي الناقة التي يركب مطاها، أي ظهرها، والبعير الذي يمتطى ظهره. والمطي واحد وجمع يذكر ويؤنث. والسآمة: الملالة والضجر. والكلال: الإعياء.

١٧- رفع المطي بكل أبيض شـــاحب خلـــق القميـــص تخالـــه مختـــالا
١٨- إني جعلت فلن أعـــافي تغلبـــا للظـــالمين عقوبـــة و نكـــالا
١٩- قبح الإله وجـــوه تغلـــب إنـــها هـــانت علـــي مراســـنا و ســـبالا
٢٠- قبح الإله وجوه تغلـــب كلمـــا شبح الحجيـــج وكـــبروا إهـــلالا
٢١- عبدوا الصليب و كذبوا بمحمـــد وبجـــبرئيل و كذبـــوا ميكـــالا

١٧- رفع المطي: أسرع في السير وبالغ فيه، أي عدا. والأبيض: الأغر، وهو الشريف، «وإذا قالت العرب: فلان أبيض، وفلانة بيضاء، فالمعنى نقاء العرض من الدنس والعيـــوب، . . . . . ، وهذا كثير في شعرهم، لايريدون به بياض اللون، ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونقـــاء العـــرض من العيوب. وإذا قالوا: فلان أبيض الوجه، وفلانة بيضاء الوجه، أرادوا نقاء اللون مـــن الكلـــف والسواد الشائن». (اللسان: بيض). والشاحب: المهزول المتغير اللون لعارض من مرض أو سفر أو نحوهما. والخلق: البالي. وتخاله: تظنه. والمختال: المتبختر في مشيه المتكبر المعجب بنفسه. شبه هذا الراكب لميله يمينا وشمالا وضربه برأسه من فرط النعاس بالرجل المختال في مشيته. (نقائض جرير والأخطل ص: ٨٥).

١٨- أعافي ههنا: أعفو، أي أصفح. والظالمون: جمـــع ظـــالم، وهـــو الجـــائر المعتـــدي. والعقوبة: العقاب، وهو أن تجزي الرجل بما فعل سوءا. وعاقبه بذنبه: أخذه به. والنكال: العبرة، يقال: نكلت بفلان، إذا عاقبته في جرم أجرمه عقوبة تنكل غيره عن ارتكاب مثلـــه، أي تمنعـــه وتردعه.

١٩- قبح الله فلانا بالتخفيف: أقصاه وباعده من كل خير كقبوح الكلـــب والخنـــزير. وهانت علي: حقرت وصغرت. والمراسن: جمع مرسن، وهو الأنف. والسبال: جمع سبلة، وهـــي الشارب ومقدم اللحية.

٢٠- شبح الحجيج: مدوا أيديهم في الدعاء ورفعوها، من الشبح، وهو رفع الأيدي بالدعاء. والإهلال: رفع الصوت بالتلبية. وأهل المحرم بالحج: إذا لبى ورفع صوته.

٢١- يعني : أنهم كفار كذبوا بـــالله وملائكتـــه ورســـله، أخـــذه مـــن قولـــه تعـــالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾. [البقرة:٩٨].

٢٢- المعرسين إذا انتشوا ببناتهم والدائبين إجارة و سؤالا
٢٣- والتغلبي إذا تنحنح للقرى حك استه و تمثل الأمثالا
٢٤- أنسيت يومك بالجزيرة بعدما كانت عواقبه عليك وبالا
٢٥- حملت عليك حماة قيس خيلها شعثا عوابس تحمل الأبطالا

٢٢- أعرس الرجل بأهله: إذا بنى بها، وكذلك إذا غشيها، فهو معرس. وانتشوا: سكروا. ودأب الرجل في عمله: إذا جد فيه وتعب، فهو دئب ودائب، والدأب: العادة والشأن. والإجارة: ما أعطيت من أجر في عمل، والسؤال: الاستعطاف، يقال: سألته الشيء إذا استعطيته إياه. «أخبر أنهم بين سائل وأجير، لا أموال لهم ولا شرف». (نقائض جرير والأخطل ص: ٨٨).

٢٣- يقال: تغلبي وتغلبي يفتحون اللام فرارا من تتابع الكسرات مع الياء المشددة. وتنحنح: ردد صوته في جوفه. والقرى: الضيافة. «أخبر أنهم يتضيفون الناس، فإذا أتوا يتنحنح أحدهم حتى يعلم مكانه، وتمثل الأمثال التي فيها ذكر القرى حتى يذكر بنفسه». (نقائض جرير والأخطل ص: ٨٩). وقال المبرد: «وسمعت من ينشد هذا الشعر: «والتغلبي إذا تنبح للقرى». بالبناء للمجهول. وهو أبلغ». (الكامل ٢: ١٥٨). من أنبح الكلب واستنبحه، إذا ضل الطريق ليلا فنبح لتجيبه الكلاب إذا كانت قريبا منه، فإذا أجابته تبع أصواتها، فأتى الحي فاستضافهم. (انظر المفضليات ص:١٢٦، ١٧٦).

٢٤- يعني: يوم الكحيل، وفيه قتل زفر بن الحارث الكلابي من تغلب مقتلة عظيمة، انتقاما منها لقتلها عمير بن الحباب السلمي يوم الحشاك. (انظر أنساب الأشراف ٧: ٧٦، والأغاني١٢ : ١٩٨، والكامل في التاريخ ٤: ٣١٨). والعواقب: جمع عاقبة، وهي آخر الأمر. والوبال: الثقل والمكروه، والشدة والعذاب.

٢٥- حملت: شدت. والحماة: جمع حام وحمي، فالحامي: المانع الدافع، من حمى الشيء، أي منعه ودفع عنه، وهو حامي الحقيقة، ومن حماة الحقائق، أي يحمي ما لزمه الدفاع عنه من أهل بيته. والحمي: الذي لا يحتمل الضيم، أي العزيز النفس الأبي، من حمي من الشيء، أي أخذته الحمية، وهي الغضب والأنفة والغيرة. وقيس: يعني قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، وقد شهد يوم الكحيل منهم بنو كلاب وسليم وعقيل. وخيل شعث: أي غير مفرجنة، ومفرجنة محسوسة، الواحد أشعث، والأنثى شعثاء. والعوابس: الكوالح، من العبوس، وهو القطوب والتجهم، الواحد عابس، والأنثى عابسة. والأبطال: الشجعان، الواحد بطل.

٢٦- مازلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليكم ورجالا
٢٧- زفر الرئيس أبو الهذيل أباركم فسبى النساء وأحرز الأموالا
٢٨- قال الأخيطل إذ رأى راياتهم يا مارسرجس لا نريد قتالا
٢٩- هلا سألت غثاء دجلة عنكم والخامعات تجمع الأوصالا

٢٦- تحسب: تظن. وتكر: تعطف وتميل، أي تغير. يقول: «ملأوا قلبك من الرعب، فكلما رأيت شخصا حسبته جيشا مغيرا عليكم». (نقائض جرير والأخطل ص: ٨٩).

٢٧- زفر: يعني: زفر بن الحارث الكلابي، وهو الذي قاد قيسا يوم الكحيل. (انظر ترجمته في أنساب الأشراف ٧: ٤١). والرئيس: سيد القوم. وأباركم: أهلككم وأبادكم. وسبى: أسر، من السبي، وهو النهب وأخذ الناس عبيدا وإماء. والسبية: المرأة المنهوبة، فعيلة بمعنى مفعولة. وأحرز الأموال: حازها، يعني: ساق الإبل وطردها.

٢٨- قال الأخيطل: يعني: يوم البشر، وهو للجحاف بن عاصم بن قيس السلمي على بني تغلب، قتل فيه منهم مقتلة عظيمة، وأخذ الأخطل، وعليه عباءة وسخة، فظن آخذه أنه عبد. وسئل فقال: أنا عبد، فخلي سبيله، فرمى بنفسه في جب من جبابهم مخافة أن يراه من يعرفه من قيس فيقتله. وقتل أبوه يومئذ. (أنساب الأشراف ٧: ٧٩، والأغاني ١٢: ٢٠١، والكامل في التاريخ ٤: ٣١٩). ومارسرجس: هو القديس الشهير مارسرجيوس. وقال الأعلم الشنتمري: «المعنى: فقلتم: يا مارسرجس لا نقاتلكم جبنا وخورا، يقول هذا لبني تغلب في محاربتهم لقيس عيلان. ومارسرجس اسم نبطي سمى تغلب به، نفيا لهم عن العرب»! (تحصيل عين الذهب من معدن كلام العرب، بهامش الكتاب لسيبويه٢: ٥٠).

٢٩- الغثاء: ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره. وقيل: هو ما حمله الماء من القماش، أي ما كان على الأرض من فتات الأشياء. والخامعات والخوامع: الضباع، سميت بذلك، لأنها تخمع إذا مشت، أي تعرج، الواحدة خامعة. ورفع الخامعات: جعل لها الواو العاطفة وقتا، أراد إذ الخامعات تجمع الأوصال. والأوصال: الأعضاء، الواحد وصل بالكسر.

٣٠- ترك الأخيطل أمه وكأنها ... منحاة سانية تدير محالا
٣١- ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ... ما لم يكن وأب له لينالا
٣٢- خل الطريق فقد لقيت قرومنا ... تنفي القروم تخمطا وصيالا
٣٣- تمت تميمي يا أخيطل فاحتجر ... خزي الأخيطل حين قلت وقالا
٣٤- لو أن خندف زاحمت أركانها ... جبلا أصم من الجبال لزالا

٣٠- المنحاة: طريق السانية ما بين منتهى الرشاء إلى الركي، أي البئر. والمحالة: بكرة السانية، والسانية: ما يستقى عليه من الإبل، تقع على الجمل والناقه بالهاء. «زعم أنه ترك أمه موطوءة كما توطأ المنحاة». (شعر الأخطل١: ٥٧).

٣١- ورجا: أمل، يعني: تمنى. وسفاهة رأيه: أي جهله وحمقه وضعف رأيه. وأب: عطف على الضمير المستتر في «يكن». والتقدير: هو وأب له. وقال المبرد: وليس بالوجه أن يعطف المظهر على المضمر حتى يؤكد، نحو: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ . [المائدة:٢٤]، ونحو: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾.[البقرة:٣٥]. فأما قوله: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾. [الأنعام:١٤٨]، فإنه لما طال الكلام، وزيدت فيه «لا»، احتمل الحذف. وهذا على قبحه جائز في الكلام، أعني:ذهبت وزيد، وأذهب وعمرو، قال جرير: «البيت». (الكامل٣: ٣٩). وينال: يدرك.

٣٢- خلى الطريق: تركه وتنحى عنه. ولقيت: وجدت وألفيت. والقروم: جمع قرم ، وهو السيد المعظم، على المثل بالقرم، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة. وتنفي: تطرد. والتخمط: الوعد وترجيع الهدير وشدة الهباب والخطر بالذنب. والتخمط: الأخذ والقهر بغلبة. والصيال: العض والحمل على الناس والإبل. والصيال والصولة: السطوة والاستطالة والقهر.

٣٣- تمت: بلغت الشرف كله. واحتجر: استتر واختبأ وتوارى. وخزي: وقع في بلية وشر وشهرة، فذل بذلك وهان، أي فضح.

٣٤- خندف: يعني: ولد إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهم عامر، وهو مدركة، وعمرو، وهو طابخة، وعمير، وهو قمعة، أمهم خندف من قضاعة، فنسبوا إليها. (جمهرة أنساب العرب ص: ١٠). زاحمت: دافعت. والأركان: جمع ركن، وهو الجانب القوي، وركن الإنسان: قوته وشدته وقومه وعدده ومادته. والأصم: الصلب المصمت، من الصمم في الحجر، وهو الشدة والصلابة. وزال: حال من مكانه.

٣٥- إن القوافي قـــد أمـــر مريرهـــا لبني فدوكس إذ جدعـــن عقـــالا

٣٦- ولقيت دوني من خزيمة معشـــرا وشقاشقا بذخت عليـــك طـــوالا

٣٧- راحت خزيمة بالجيـــاد كأنـــها عقبـــان مدجنـــة نفضـــن طـــلالا

٣٥- أمر مريرها: أحكمت صنعتها. وبنو الفدوكس: رهط الأخطل، والفدوكس: جـــده. وجدعه: قطع أنفه أو أذنه، أي أذله وأهانه. وجدعه بالتشديد: لقـــاه شـــرا وســـخرية، كمـــن يجدع أذن عبده ويبيعه. وعقال: يعني: عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، جد الفرزدق.

٣٦- خزيمة: يعني بني خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهم كنانة وأسد والهون. (جمهرة أنساب العرب ص:١١، ١٩٠). والمعشر: النفر والقـــوم والرهـــط، معناهم الجمع، لا واحد لهم من لفظهم للرجال دون النساء. (وفي نقـــائض جريـــر والأخطـــل ص:٩١) : «تدرأ». يقال: إنه لذو تدرأ، أي حفاظ ومنعة وقوة على أعدائه ومدافعة، يكون ذلك في الحرب والخصومة. وقولهم: السلطان ذو تدرأ، بضم التاء، أي ذو عدة وقوة على دفع أعدائـــه عن نفسه، وهو اسم موضوع للدفع، والتاء زائدة، كما زيـــدت في ترتـــب وتنضـــب وتتفـــل. والشقاشق: جمع شقيقة، وهي لهاة البعير التي يدليها إذا هدر، ولاتكون إلا للعربي مـــن الإبـــل، ومنه سمي الخطباء شقاشق، شبهوا المكثار بالبعير الكثير الهدر. يعني: أنهم خطباء، ويقال متكبرون، شبههم بالإبل حين تهدر. وبذخت عليك: علت وارتفعت، أي فضلتك. والطوال بالكسر: جمـــع طويل، وهو الباذخ الشامخ، أي المرتفع العالي.

٣٧- راحت: مضت وذهبت. والجياد: جمع جواد، وهو الفرس الجيد الســـريع الســـابق. والعقبان: جمع عقاب، وهو طائر من العتاق، أي جوارح الطير، وهي الـــتي تصيـــد. والمدجنـــة: السحابة التي تأتي بالدجن، وهو إظلال الغيم والندى. ونفضن الطلال: أزلنها ودفعنها بتحريـــك أجنحتهن. والطلال: جمع طل، وهو أضعف المطر. شبه جيادهم المضمرة المتأهبة للغزو بالعقبان التي تنفض ما علق بها من قطرات الماء في يوم دجن استعدادا للانقضاض على فرائسها.

٣٨- إنا كـــذاك لمثـــل ذاك نعدهـــا تسقى الحليب و تشـــعر الأجـــلالا
٣٩- ما كنت تلقى في الحروب فوارسي ميـــلا إذا ركبـــوا ولا أكفـــــالا
٤٠- صبحن نسوة تغلـــب فســـبينها ورأى الهذيـــل لوردهـــن رعـــالا
٤١- قيس وخندف إن عددت فعالـــهم خير و أكرم مـــن أبيـــك فعـــالا

٣٨- نعدها: نضمرها ونهيئها. وتسقى الحليب: يعني أنهم كانوا يضمرون الخيل بشرب اللبن والحنذ. (اللسان: دوا). وتشعر الأجلال: تلبس الأغطية. يعني: الحنذ، من حنذ الفرس، إذا أجـراه أو ألقى عليه الجلال ليعرق. والخيل تحنذ، إذا ألقيت عليها الجلال بعضها على بعـض لتعـرق. (اللسان: حنذ). وقيل: تضمير الخيل أن تشد عليها سروجها، وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتـها، فيذهب رهلها ويشتد لحمها، ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعنفون بها، فإذا فعل ذلك بها أمن عليها البهر الشديد عند حضرها، و لم يقطعها الشد. (اللسان: ضمر).

٣٩- تلقى: تقابل وتصادف. والفوارس: جمع فارس، وهو العالم بركوب الخيل وركضـها الثابت عليها الحاذق بأمرها. والميل: جمع أميل، وهو الذي لا يثبت على ظهور الخيل، إنما يميل عن السرج في جانب. والأكفال: جمع كفل، وهو الذي يتأخر إلى كفل الدابة، أي عجزها. وقيـل: الكفل: الذي لا يقوم بشأنه، أي أمر نفسه، وهو ثقل على أصحابه. وفي نقائض جرير والأخطل ص:٩٢:

ما كان يوجد في اللقاء فوارســـي ميـــلا إذا فزعـــوا ولا أكفـــالا

واللقاء: الحرب. وفزعوا: أغاثوا.

٤٠- صبحت الخيل القوم: أغارت عليهم صباحا، وهم يسمون يوم الغارة الصباح. والهذيل: يعني: الهذيل بن هبيرة بن قبيصة التغلبي. وكان أغار على بني ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بـن مضر، وهم بذي بهدى وأودية الحريم. فاستصرخوا بني سعد بن زيد مناة بن تميـم، فأغـاثوهم، وهزموا تغلب أسوأ الهزيمة، وأسر الهذيل. ثم من عليه يزيد بن حذيفة، وهو الذي أسـره، فأثابـه الهذيل ثلاثمائة من الإبل. (ديوان جرير ١: ٦٠) والرعال: جمع رعلة، وهي القطعة من الخيل.

٤١- قيس: يعني: قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. (جمهرة أنساب العـرب ص:١٠). والفعال: فعل الواحد خاصة في الخير والشر، يقال: فلان كريم الفعال، وفـلان لئيـم الفعال. والفعال بكسر الفاء: إذا كان الفعل بين الاثنين. قال المبرد: الفعـال يكـون في المـدح والذم، وهو مخلص لفاعل واحد، فإذا كان من فاعلين فهو فعال. أراد: الفعل الحسن من الجـود والكرم ونحوه. وخير: أفضل. وأكرم: أشرف.

٤٢- إن حرموك لتحرمن على العـدى أو حللـوك لتوكلـن حـلالا

٤٣- هل تملكون من المشاعر مشـعرا أو تـنزلون مـن الأراك ظـلالا

٤٤- فلنحن أكرم في المنـازل مـنزلا منكم و أطول في السـماء جبـالا

٤٥- قدنا خزيمة قـد علمتـم عنـوة وشتا الهذيـل يمـارس الأغـلالا

٤٦- ورأت حسينة بالعداب فوارسـي تحوي النهاب وتقسـم الأنفـالا

٤٢- العدى: الأعداء. يعني: إن منعوك امتنعت، وإن أباحوك استبحت.

٤٣- المشاعر: مواضع المناسك. والأراك: من مواقف عرفة «أي أنهم لا يحجون ولا يحلون بأراك عرفة، لأنهم نصارى». (نقائض جرير والأخطل ص:٩٢).

٤٤- المنزل: الدرجة. والمنزلة: المرتبة، لا تجمع. وأطول: أعلى وأرفع. يقول: هم أشرف من تغلب وأعز.

٤٥- خزيمة بفتح الخاء و كسر الراء: يعني: خزيمة بن طارق التغلبي، وكان أغار على بـني يربوع، وهم بزرود، وهي رمال بطريق الحاج من الكوفة، فاستاق إبلهم. فأتى الصريخ بني يربوع، فركبوا في إثره، فهزموه واستنقذوا ما كان أخذه، وأسروا خزيمة بن طارق. واختصـم في أمـره اثنان: أنيف بن جبلة الضبي، وكان نقيلا في بني يربوع، أي غريبا، وليس معه من قومـه أحـد، وأسيد بن حناءة السليطي، فاختصما إلى الحارث بن قراد من بني رياح بن يربـوع، فحكـم أن جز ناصيته لأنيف، وأن لأسيد عنده مائة من الإبل، فرضينا بذلك. (العقـد٥: ١٨٧، وخزانـة الأدب١: ١٨٧، وأيام العرب في الجاهلية ص:١٨٢). وعنوة: قهرا وغلبة. وشتا: أقـام الشـتاء. والهذيل: يعني: الهذيل بن هبيرة. ويمارس: يعالج، أي يعاني ويقاسي. والأغلال: جمع غل، وهـو القيد الذي يوضع في اليد والعنق.

٤٦- حسينة: يعني: حسينة بنت جابر بن بجير العجلي. والعداب: يعني: يوم العداب، أغار فيه بنو عبد مناة بن أد بن طابخة على عجل وحنيفة بالأركة من جو اليمامة، وقتلوا منهم كريز بن سوادة العجلي، وسبيت حسينة بنت جابر، وكانت تحت تمام بن سوادة معرسا بها، فسباها عمرو ابن الحارث بن أقيش العكلي، فلبثت عنده. ثم إن تماما زوجها وأباه سوادة أتياهـا ليفادياهـا، فاختارت عمرو بن الحارث. ثم إن أخاها أبجر بن جابر أتاها بعد ما ردت تماما وأباه، فلامها على اختيارها على قومها، فرضيت بالرجوع مع أخيها، ففاداها بمائة من الإبل وخمسة أفراس. (ديـوان جرير١: ٦٣). وتحوي: تجمع وتحرز. والنهاب: جمع نهب، وهو الغنيمة. وتقسـم: تـوزع. والأنفال: جمع نفل، وهو الغنيمة.

٤٧- أوجدت فينا غير غدر مجاشع ومجر جعثن و الزبير مقالا
٤٨- ولو ان تغلب جمعت أحسابها يوم التفاضل لم تزن مثقالا
٤٩- نبيت تغلب ينكحون رجالهم وترى نساؤهم الحرام حلالا

٤٧- الغدر: الخيانة. ومجاشع: يعني: مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، وهم قوم الفرزدق. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٣٠). والمجر: الجر، أي الجذب والسحب. وجعثن: بنت غالب، أخت الفرزدق. وكان أبوه غالب جاور طلبة بن قيس بن عاصم المنقري بالسيدان، وهو موضع كان للفرزدق فيه بئر عند كاظمة، فكانت ظمياء بنت طلبة تتحدث إلى جعثن، فاشتهى الفرزدق حديثها. وشغلت أخته ليلة، فأخذ جلجلا كانت جعثن تصفق به لظمياء لتجيء، فحركه فجاءت ظمياء لعادتها، فارتابت بالفرزدق، وهتفت وعادت إلى رحلها. فلما سمع بأمرها تجمع فتيان من بني منقر بن عبيد بن مقاعس، أحدهم عمران بن مرة المنقري، فاستخرجوا جعثن من خبائها، ثم سحبوها ليسمعوا بها، و لم يكن أكثر من ذلك. فجعل جرير يدعي باطلا على جعثن أن عمران بن مرة فجر بها، وكانت جعثن امرأة مسلمة عفيفة صالحة. (نقائض جرير والفرزدق ١: ٢٢٢). والزبير: يعني: الزبير بن العوام، حواري رسول الله ﷺ . وقد ادعى جرير أن بني مجاشع قتلوه، و لم يكن لهم في قتله يد، إنما قتله عمرو بن جرموز بن قيس بن الذيال بن صوار بن جشم بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. (انظر تاريخ الرسل والملوك ٤: ٥٣٤، والاشتقاق ص:٢٥٣، وجمهرة أنساب العرب ص:٢٢١).
طعن. يعي عثن أخت الفرزدق.

٤٨- الأحساب: جمع حسب، وهو الشرف الثابت في الآباء، وهو ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه مثل الشجاعة والجود وحسن الخلق والوفاء. والتفاضل: التمازي، أي التمايز. والمثقال: مقدار من الوزن أي شيء كان من قليل أو كثير. يعني: مثقال ذرة أو حبة من خردل. أي لم يكن لهم وزن، وهو كناية عن الضعة والخسة والدناءة.

٤٩- نبيت: مخفف نبئت، أي أخبرت. أي رجالهم يلوطون ونساؤهم يزنين. أخذ بعض المعنى من قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾. [الأعراف:٨١].

٤- يَلِجُونَ بَيْتَ مُجاشِعٍ و إذا احْتَبَوْا ... بَرَزُوا كأنَّهم الجِبالُ المُثَّلُ

٥- لا يَحْتَبي بفِنـاءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُمْ ... أبداً إذا عُدَّ الفَعالُ الأفْضَلُ

٦- مِنْ عزِّهِمْ جَحَرَتْ كُلَيْبٌ بَيْتَها ... زَرْباً كأنَّهُمُ لَدَيْهِ القُمَّلُ

٧- ضَرَبَتْ عليكَ العنكَبُوتُ بنَسْجِها ... وقَضَى عليكَ بهِ الكتابُ المُنْزَلُ

٨- أينَ الذينَ همُ تُسامي دَارِماً ... أمْ مَنْ إلى سَلَفَيْ طُهَيَّةَ تَجْعَلُ

٤- يَلِجُونَ: يَدْخُلُون. واحْتَبَوْا: اعْتَمُّوا بالعمائم، أي لَبِسُوها. وبَرَزُوا: ظَهَرُوا وخَرَجُوا، من البُرُوزِ، وهو الظُّهورُ والخُروج. والمُثَّلُ: المُتَصِبَةُ المُقِيمةُ لا تَبْرَحُ، الواحدُ ماثِلٌ. يُشَبِّههم بالجبالِ الرَّاسيات.

٥- عُدَّ: ذُكر. والفَعالُ: فِعْلُ الواحِد خاصَّةً في الخيرِ والشرِّ، يقال: فلانٌ كريمُ الفَعالِ، وفلانٌ لئيم الفَعالِ. والفِعال بكسر الفاء إذا كان الفِعْلُ بين الاثنيْنِ. وقال المبردُ: الفَعال يكون في المدحِ والذَّمِّ، وهو مُخْتَصٌّ لفاعلٍ واحدٍ، فإذا كان من فَاعلَيْنِ فهو فِعَال. أرادَ الفِعْلَ الحَسنَ من الجُودِ والكَرمِ ونحوِه. والأفْضَلُ: الأكْرَمُ الأشرفُ. يعني: الفاضِلَ، وهو الغالبُ المُغَطِّي على غيره، كقولهم: مَلِكٌ أعزُّ، أي عزيزٌ، لا يُرادُ به المفاضَلَة، وقد حَمَلَ عليه بعضُهم قولَ الفرزدقِ في البيتِ الأوَّلِ: «دعائِمهُ أعَزُّ و أطوَلُ».

٦- العِزُّ في الأصل: القُوَّةُ والشِّدَّةُ والغَلَبَةُ. والعِزُّ والعِزَّةُ: الرِّفْعَةُ والامْتِناع. وجَحَرتْ: دخلت. وكُلَيْبٌ: يعني: كُلَيْبَ بنَ يَرْبُوعِ بنِ حَنظَلَةَ بنِ مالكِ بنِ زيدِ مناةَ بن تميم، وهم قوم جرير ابنِ عطية. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٢٤). والزَّرْبُ: الجُحْرُ والحَفِيرةُ تُتَّخَذُ تُحبَسُ فيها العُنُوقُ والجِداء. والعُنُوقُ: جمع عَناق، وهي الأنثى من أولاد المِعْزى إذا أتَتْ عليها سنةٌ. ولَدَيْه: بمعنى عنده. والقُمَّل: الجَنادِبُ، وهي الصِّغارُ من الجراد، واحِدَتُها قُمَّلَةٌ.

٧- ضَرَبَت: بَنَتْ. ونَسْجُ العنكَبُوت: بَيْتُها. وقَضَى: حَكَم. يعني: أنَّ جريراً في الوَهَنِ والذُّلِّ كَبَيْت العَنكَبُوت.

٨- تُسامِي: تُعالي، أي تُباري وتُفَاخِرُ. ودارِم: يعني: دارم بن حَنْظَلَةَ بن مالكِ بن زيدِ مناةَ ابنِ تميم. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٢٩). وسَلَفُ الرجل: آباؤه المُتقدِّمون. وثَنَّاه للضرورة. وطهية: يعني: طُهَيَّةَ بنت عبد شمس بن سعد بنِ زيدِ مناةَ بنِ تميم، كانت عند مالك بن حَنْظلة بنِ مالك بن زيد مناة بن تميم، فَوَلَدت لَه أبا الأسْوَدِ، وعَوْفاً، وحُشَيْشاً. فَغلبتْ على بَنِيها فَنُسِبُوا إليها. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٢٨، ٤٦٧).

٩- يَمْشُونَ في حَلَقِ الحديدِ كما مَشَتْ ... جُرْبُ الجمالِ بها الكُحَيْلُ المُشْعَلُ
١٠- والمَانِعُونَ إذا النِّساءُ تَرادَفَتْ ... حَذَرَ السِّباءِ جمالُها لا تُرحَلُ
١١- يَحْمِي إذا اخْتُرِطَ السُّيوفُ نساءنا ... ضَرْبٌ تَخِرُّ لهُ السَّواعِدُ أرْعَلُ
١٢- ومُعَصَّبٍ بالتَّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ ... خِرَقُ المُلُوكِ له خَمِيسٌ جَحْفَلُ
١٣- مَلِكٌ تَسُوقُ لَهُ الرِّماحَ أكُفُّنا ... منه نَعُلُّ صُدُورَهُنَّ وَ نُنْهِلُ

٩- حَلَقُ الحديدِ: الدُّرُوعُ. والجُرْبُ: جمع أجْرَب، والأنثى جَرْباء، وهو الذي أصابه الجَرَبُ، وهو بَثْرٌ يَعْلو أبْدانَ الإبل. والكُحَيْلُ: القَطِرانُ. والمُشْعَلُ: الكثيفُ الشَّامِلُ، من أشْعَلَ إبلهُ بالقَطِران، أي كثَّرَ عليها منه وعمَّها بالهِناء، و لم يَطْلِ النُّقَبَ من الجَرَب دون غيرها من بدن البعير الأجرب. شَبَّه الرجال لِعِظَمِهم ولَوْنِ الحديدِ عليهم بالجمالِ المَهْنُوءةِ بالقطِران.

١٠- المَانِعُونَ: الذَّادةُ أي حُماة الحَقِيقةِ. وتَرادَفَتْ: ركبَ بَعضهُنَّ خَلفَ بعضٍ. والسِّباء: الأسْرُ. وقيل: النَّهبُ وأخْذُ الناسِ عبيداً وإماءً. ورَحَلَ البعيرَ: شدَّ على ظَهْرِهِ الرَّحْلَ. وجمالُها: مرفوعٌ بقولهِ: «لا تُرْحَلُ». أي بالابْتِدَاءِ. يعني: أنهم يُحافِظونَ على نسائهم، ويَمْنَعُونها من العَدُوِّ، وأما غيرهم فإنه إذا كانت الغارة فَزِعتْ نساؤهم فركبتِ الجمالَ أعْرَاءَ بلا رِحالٍ للعَجلةِ مَخافةَ الأسْرِ.

١١- يَحْمِي نِساءنا: يَمْنَعُها ويَدْفَعُ عنها. واخْتُرِطَ: أي سُلَّ. وتَخِرُّ لهُ السَّواعِدُ: أي تَسْقُطُ. يعني: يَخْتَلِيها ويُزيلُها. وأرْعَلُ: مُسْتَرْخٍ مائلٌ. وإنما يريدُ أنه يُمِيلُ ما قَطَعَ فَيَسْتَرْخي. ويقال: ضَرْبٌ أرْعَلُ، يَقْطَعُ اللَّحْمَ ويُدَلِّيهِ. (أساس البلاغة: رعل).

١٢- والمُعَصَّبُ بالتَّاج: المَلِكُ، لأنَّ التَّاجَ أحاطَ برأسهِ كالعصابة التي عَصَبَتْ برأسِ لابِسِها، أي استَدارَتْ به. ورجلٌ مُعَصَّبٌ ومُعَمَّمٌ: أي مُسَوَّدٌ، وهو مأخوذٌ من العِصابةِ، وهي العمامةُ، وكانت التِّيجانُ للملوك، والعَمائمُ الحُمُرُ للسَّادةِ من العرب. ويَخْفِقُ فَوْقَهُ: أي يضطرب. يعني: حَسَّانَ وقابُوسَ ابني المُنْذِر. (انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ : ٣٠٧). والخَمِيسُ: الجَيْشُ الضَّخْمُ. والجَحْفَلُ: الكثيرُ الخَيْل، ولا يقالُ جَحْفَلٌ إلاَّ لما فيه خَيْلٌ.

١٣- تَسُوقُ لَهُ الرِّماحَ أكُفُّنا: تَطْعَنُهُ بها. والهاءُ في «منه» تعودُ إلى الملك. وصُدُورَهُنَّ: يعني: صُدُورَ الرِّماح، وهي عَواليها، أي أسِنَّتها. ونُعِلُّ صُدُورَهُنَّ وَ نُنْهِلُ: أي نُنْهِلُها من الدَّم ونُعِلُّها. والإنهال: الطَّعْنُ الأوَّل، والعَلَلُ: الطَّعْنُ الثاني. وأصْلُ هذا في الشُّرْبِ أو السَّقْي.

٢١- و إذا البَراجِمُ بالقُروم تَخَاطَرُوا حَوْلي بأغلَبَ عِزُّهُ لا يُنْزَلُ
٢٢- و إذا بَذَخْتُ و رَايتي يَمْشي بها سُفْيانُ أو عُدُسُ الفَعَالِ وَجَنْدَلُ
٢٣- الأكْثَرونَ إذا يُعَدُّ حَصَاهم والأكْرَمُون إذا يُعَدُّ الأوَّلُ
٢٤- وزحَلْتَ عنْ عَتَبِ الطَّريقِ ولَمْ تَجِدْ قَدَمَاكَ حَيْثُ تَقُومُ سُدَّ المَنْقَلُ
٢٥- إنَّ الزِّحَامَ لغَيْرِكُم فَتَحَيَّنُوا وِرْدَ العَشِيِّ إليهِ يَخْلُو المَنْهَلُ

٢١- البَراجِمُ: من بني حَنْظَلَةَ بنِ مالكِ بنِ زيْدِ مناةَ، وهم خَمْسةٌ، قَيْسٌ، وغالبٌ، وعمرٌو، وكُلْفَةُ، والظُّلَيْمُ، تَبَرجَمُوا على سائرِ إخوتهم: يربوعٍ، وربيعةَ، ومالكٍ بني حَنْظَلَةَ، قالوا: تَجْتمعُ ونَصِيرُ كبَراجمِ الكفِّ. والبراجم: رؤوس الأشاجع التي هي أُصُولُ الأصَابع. والقُرومُ: الفُحُولُ، الواحد قَرْمٌ. وتَخَاطَروا: تَبخْتَروا كما تَخطِرُ الفُحُولُ بأذْنابِها عندَ الوعيدِ من الخُيَلاء، أي تَرْفَعُها مرةً بعد أخرى وتضربُ بها أفخاذها. والأغلَبَ: الغليظ العُنُق. وعِزُّهُ لا يُنْزَلُ: أي عَزيزٌ مُمْتَنِعٌ، يقال: هَضْبةٌ غَلْباءُ، أي عَظيمةٌ مُشْرِفَةٌ. وعِزَّةٌ غلباءُ، وقبيلةٌ غلْباءُ: على المَثَلِ، أي عزيزةٌ مُمْتنعَةٌ.

٢٢- بَذَخَ: تطاوَل وتكبَّرَ وفَخَرَ وعَلاَ، من البَذَخ بالتحريك، وهو الفَخْرُ والتطاول. والراية: العلم. وسفيان: يعني: سفيانَ بنَ مُجاشعِ بنِ دارمٍ. وعُدُسٌ بضم العين والدال: يعني: عُدُسَ بنَ زيد ابن عبد الله بنِ دارمٍ. وجَنْدَلٌ: يعني: جَنْدَلَ بنَ نَهْشَلَ بنِ دارمٍ.

٢٣- يُعَدُّ: يُحْصَى. والحَصَا: العَدَدُ الكثير تشبيهاً بالحصَا من الحجارة في الكثرة، يقال: نحن أكثر منهم حصاً، أي عدداً. وبنو فلان عَدَدُ الحَصا والثرى: إذا كانوا لا يُحْصَوْنَ كثرةً، كما لا يُحْصَى الحصا والثَّرى، أي هم بعددِ هذين الكثيرين. والأول: يعني: من الآباء والأجدادِ، وقد قالوا: من المَساعي والأفعال.

٢٤- زحَلْتَ: تَنَحَّيْتَ. والعَتَبُ: الغِلَظُ في ارتفاع، أي عن وَضَح الطَّريق. والمَنْقَلُ: الطريقُ في الجبل. يقول: إذا سَلكْنا وَضَحَ الطَّريقِ تَنَحَّيْتَ لنا عنه، وسُدَّ عليك الطريقُ فلم تَدْرِ أينَ تأخُذُ، ولم تَجِدْ قَدَماكَ مَقاماً تَقُومُ فيه.

٢٥- الزِّحَام: المُضايقة والمُدافَعَةُ والمُغالبة. وتَحيَّنُوا: انْتَظِرُوا. والوِرْدُ: الشُّرْبُ. والمَنْهَلُ: المَوْرِدُ، أي عين الماء. هذا البَيْتُ مَثَلٌ، وهو مِثْلُ قَوْلِ النَّجاشِيِّ لابنِ مُقْبِلٍ:

ولا يَرِدُونَ الماءَ إلاَّ عَشِيَّةً إذا صَدَرَ الوُرَّادُ عن كُلِّ مَنْهَلِ

وذلك لِضَعْفِهم. وإنما المَعْنَى في هذا أنه يقول: إنهم إنَّما يُسْقَوْنَ من فَضْلِ غيرهم.

٢٦- حُلَلُ المُلُـوكِ لِبَاسُـنَا في أهْلِنـا ... والسَّـابغاتُ إلى الوَغَـى نَتَسَـرْبَلُ
٢٧- أحْلاَمُنـا تَـزِنُ الجبـالَ رَزَانَـةً ... وتَخالُنَـا جِنًّـا إذا مـا نَجْـهَلُ
٢٨- فادْفَعْ بكفِّـكَ إنْ أردْت بناءَنَـا ... ثَهْلاَنَ ذا الهَضَبات هَـلْ يَتَحَلْحَـلُ
٢٩- وأنَا ابنُ حَنْظلَةَ الأغَـرُّ و إنَّـني ... في آلِ ضَبَّـةَ لَلْمُعَـمُّ المُخْـوَلُ
٣٠- فَرْعانِ قدْ بَلَغَ السَّـماءَ ذُرَاهُمـا ... وإليهما مِـنْ كُـلِّ خَـوْفٍ يُعْقَـلُ

٢٦- الحُلَلُ: بُرودُ اليمن، الواحدة حُلَّةٌ، وهي إزارٌ ورِداءٌ، ولا تُسَمَّى حُلَّةً حتى تكون مِـن ثَوْبَيْنِ. والسَّابغاتُ: جمع سابغةٍ، وهي الدِّرْعُ الواسعة التي تَجُرُّها في الأرض أو علـى كَعْبَيْـكَ طُولاً وَسَعةً. والوَغَى: الحرب. ونَتَسَرْبَلُ: نَلْبَسُ. يعني: أنهم يَلْبَسُون في السِّلْمِ الثِّيابَ الفَاخِرَةَ، وفي الحربِ الدُّروعَ السَّابغةَ.

٢٧- الأحْلاَمُ: جمع حِلْمٍ، وهو الأناةُ والعَقْلُ والتَّثَبُّتُ في الأمور. وتَزِنُ: تُعَـادِلُ وتُقـابلُ. والرَّزَانَةُ في الأصْلِ: الثِّقَلُ. يعني: الوَقارَ والرَّصانة. وتَخَالُنَا: تَظُنُّنا. ونَجْهَلُ: نَغْضَـبُ وتأخُذُنَـا الحَمِيَّةُ، وهي الأَنَفَةُ والغَيْرَةُ.

٢٨- ادْفَعْ: أزِل. وفي اللسان: حلل: «فارْفَعْ»: أي احْمِلْ وأقِلَّ. والبناء: يعني: الشَّـرَفَ. وثَهْلاَن: جَبَلٌ ضَخْمٌ بالعالية. والهَضَبات: الجِبالُ الصِّغار، الواحدة هَضْبَةٌ. ويَتَحَلْحَلُ: أي يَـزُولُ ويَتحرَّكُ. يعني: نحن كالجبال الضِّخامِ الرَّاسخاتِ.

٢٩- حَنْظَلَة: يعني: حَنْظَلَةَ بنَ مالكِ بنِ زيدِ مَناةَ بنِ تميـم، وفيـه البَيْـتُ والعـدَدُ، أي الشَّرفُ والكَثْرَةُ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٢٢). والأغَرُّ: المشهور بالعِزِّ والشَّرَفِ. وآل ضَبَّةَ: يعني: أخواله، فأمُّهُ لينةُ بنت قَرَظَةَ من بني السَّيدِ بنِ مالكِ بنِ بكرِ بنِ سَعْدِ بن ضَبَّةَ بنِ أدٍّ بنِ طابخةَ ابنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ. والمُعَمُّ المُخْوَلُ: الكريمُ الأعْمَامِ والأخوالِ.

٣٠- وذروة كُلِّ شيءٍ: أعْلاهُ. يريد الشَّرَفَ والعَلاءَ، يقال: تَذرَّيتُ بني فلانٍ وتَنصَّيْتُهُمْ: إذا تَزوَّجْتَ منهم في الذِّروةِ والنَّاصيةِ، أي في أهلِ الشَّرَفِ والعَلاءِ. ويُعْقَلُ: يُلْجأ.

٤٠- وهُمُ الذينَ عَلَوْا عُمَارةَ ضَرْبَـــةً فَوْهَاءَ فَـــوْقَ شُـــؤُونه لا تُوصَـــلُ
٤١- وهُمُ إذا اقْتُسِمَ الأكابرُ رَدَّهُـــمْ وافٍ لِضَبَّـــةَ والرِّكـــابُ تُشَـــلَّلُ
٤٢- جارٌ إذا غَدَرَ اللِّئـــامُ وَفَـــى بـــهِ حَسَبٌ ودَعْوةُ مـــاجِدٍ لا يُخْـــذَلُ

٤٠- عُمَارة: يعني: عُمَارةَ بنَ زياد العَبْسيَّ، قَتَلَهُ شِرْحَافُ بن المُثَلَّم، أخُو بني عائذة بنِ مالكِ ابنِ بكرِ بنِ سعدِ بن ضَبَّةَ، يوم أعياد، ويقال له: يـــوم النَّقيعـــة. (نقـــائض جريـــر والفـــرزدق ١: ١٩٣، وأيام العرب في الجاهلية ص:٣٩١). وفَوْهَاء: واسعةٌ ذاتُ فمٍ واسعٍ. والشؤون: ملتقى قبائل الرأس، الواحد شأنٌ. ولا تُوصَلُ: لا تَلْتَئِمُ.

٤١- الأكابرُ: شَيْبانُ وعامرٌ وجُلَيْحَةُ، من بني تَيْمِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَابةَ، أجارَهم بَدْرُ بـــنُ حَمْرَاءَ، أخو بني ذُهْلِ بنِ مالكِ بنِ سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ، فَوَفَى لهم. والرِّكابُ: الإبل التي يُسارُ عليـــها، واحدتُها راحلة، ولا واحدَ لها من لفظها. ويروى: (النِّهاب) : جمع نَهْبٍ، وهو مـــا أُخِـــذَ، أي الغنيمة. وتُشَلَّلُ: تُطْرَدُ.

٤٢- غَدَرَ به: نَقَضَ عَهْدَهُ وأخَلَّ به. واللِّئام: جمع لئيم، وهو الدَّنِيءُ الأصلِ الشحيحُ النَّفسِ. وَوَفَى به: حَفِظَ عَهْدَهُ وقام بحَقِّهِ. والدَعْوةُ: الحِلْفُ. والماجد: الكريم الشريف. وخذله: تَرَكَ نُصْرَتَهُ وعَوْنَهُ، أي أسْلَمَهُ ولم يَحْمِهِ من عَدُوِّهِ. يعني: بَدْرَ بن حَمْرَاءَ الضَّبِّيَّ. وكان أصابَ الناسَ ســـنةٌ، فخرج مع رجلين من تميم، فاستجاروا في بني تيمِ اللاتِ بن ثَعْلَبَةَ فأجاروهم. فَرَعَوْا بلادَهم حـــتى أخصَبَتْ بلاد بني تميم، فَرجَعُوا ووَفَوْا لهم. ثم أصابَ بلادَ بني تيمِ اللاّتِ سنةٌ، فقال بنـــو تميـــمٍ لجيرانهم: تَعالَوْا فارْعَوْا بلادَنا، فأنتم في جوارنا حتى تَبْسُطكم سماءٌ ففعلوا، فانطلقَ كـــلٌّ منـــهم بجيرانه. ثم إنَّ كِداماً التَّيْميَّ مَرَّ ذات يومٍ بجاره، وهو يَلُوطُ حَوْضَهُ، أي يَطْلِيه بالطين ويُمَلِّسُهُ بـــه، فَقَنَّعَهُ بالسَّوْطِ، وقال له: أحْسِن لَوْطَ حَوْضِك! فأتى هو والمُساوِرُ التَّيْميُّ بَدْرَ بنَ حَمْرَاءَ الضَّـــبِّيَّ، فذكرَا له ما أُتِيَ إليهما. فأتى القوم فقال: ما صَنَعْتم بجيراني وجيرانكم؟ قالوا: ومَالكَ ولهم؟ نحـــن أعلَمُ بجيراننا، وأنت أعْلَمُ بجيرانك! فقال: كذبتم! واللهِ لقد عَقَدْتُ لهم جميعاً. وتجمَّعتْ له حلائبُ قَوْمِهِ، أي أنصاره من بني عمِّهِ خاصةً، فخلَّى القومُ عنهم بأموالهم ، فقال: النجاءَ أرْضَكم. (نقائض جرير والفرزدق١: ١٩٧).

٤٣- وعشيَّةَ الجَمَلِ المُجلَّلِ ضَارَبُوا ضَرْباً شُؤُونُ فَرَاشِهِ تُتَزَيَّلُ
٤٤- يا ابنَ المَرَاغَةَ ! أينَ خَالُكَ؟ إنني خالي حُبَيْشٌ ذُو الفَعالِ الأفْضَلِ
٤٥- خالي الذي غَصَبَ المُلُوكَ نُفوسَهُمْ و إليه كانَ حِبَاءُ جَفْنَةَ يُنْقَلُ
٤٦- إنَّا لَنَضْرِبُ رأسَ كُلِّ قَبيلَةٍ وأبوكَ خَلْفَ أتَانِهِ يَتَقَمَّلُ

٤٣- عشيَّة الجَمَل: يعني: يوم الجمل، قاتل فيه بنو ضَبَّة مع عائشةَ رضي الله عنها، وقُتِلَ منهم يومئذٍ فيما يذكرون ألفٌ ومئة رجلٍ، ما منهم رجلٌ يتحرَّك من مكانِهِ! والشؤون: مَواصِلُ قبائلِ الرأس ومُلْتقاها. والفَراش: جمع فراشةٍ، وهي كل عَظْمٍ رقيقٍ. وفراشُ الرأس: عِظامٌ رقاقٌ تلي الحِقْفَ. وكل عظم ضُرِبَ فطارتْ منه عِظامٌ رقاقٌ فهي الفراش. وتُتزَيَّل: تُطَيَّرُ. يعني: ضَرْباً يُفلِّقُ الهَامَ.

٤٤- المَرَاغةُ بالفتح: الأتانُ لا تَمتنِعُ من الفُحولِ. وبذلك لَقَّبَ الأخْطَلُ أمَّ جريرٍ، فَسَمَّاهُ ابنَ المَرَاغةِ، أي يَتمرَّغُ عليها الرجالُ. وقيل: لأنَّ كُلَيْباً كانت أصحاب حُمُرٍ، أي عشيرة جرير. (اللسان: مرغ). وسَمَّاهُ الفرزدق بذلك أيضاً. (نقائض جرير والفرزدق١: ١٧، ١٧٠، ١٧١، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٥٥). وحُبَيْشٌ: يعني: حُبَيْشَ بنَ دُلَفِ بنِ عَسِيرِ بنِ ذكْوَانَ بنِ السِّيد بنِ مالكِ بنِ بكرِ بنِ سَعْدِ بن ضَبَّة.

٤٥- غَصَبَ المُلُوكَ نُفوسَهُم: أي قَهَرهم وأكْرَهَهُمْ على ما يُريد. والحِبَاءُ: العطاء. ويُنْقَلُ: يُحْمَلُ. يعني: أنَّ خَالهُ حُبَيْشاً أسَرَ عمرَو بنَ الحارثِ بنِ أبي شِمرِ بن الحارثِ بن حُجْرِ بنِ النعمانِ ابنِ الحارثِ بن جَبلة بنِ ثعلبة بن جفنة بن عُلْبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد، فجزَّ ناصيتَهُ، واشترطَ عليه أنْ يبعث إليه كلَّ سنةٍ بحباءٍ حتَّى يَمُوتَ. وبعده في نقائض جرير والفرزدق ١: ١٩٩: بيتٌ فاحشٌ أسْقَطَهُ راوي الديوان.

٤٦- رأسُ القَبيلَة: سَيِّدها. والأتان: الحمارةُ، والجمع أُتن بضم الهمزة وتسكين التاء وضمِّها. ويَتَقَمَّلُ: يَنْزِعُ القَمْلَ من جسمِهِ! يعني: أن أباهُ حقيرٌ ساقطٌ خاملٌ.

٥٨- يَصْدَعْنَ ضاحِيَةَ الصَّفاعن مَتْنِـــها ... وَلَهُنَّ مِـــنْ جَبَلَـــيْ عَمايَـــةَ أُثْقَـــلُ

٥٩- دَفَعُـــوا إليَّ كِتابَـــهُنَّ وَصِيَّـــةً ... فَورِثْتُـــهُنَّ كأنَّـــهنَّ الجَنْـــدَلُ

٦٠- فِيهِنَّ شَارَكَنِي المُسَـــاوِرُ بَعْدَهُـــمْ ... وأخُو هَوازِنَ والشَّـــآمِي الأَخْطَـــلُ

٦١- وبنو غُدَانَةَ يُحْلِبُـــونَ ولم يَكُـــنْ ... خَيْلِي يَقُومُ لهـــا اللَّئِيـــمُ الأعْـــزَلُ

٥٨- الضَّاحية: البارزة الظاهرة، وضاحية كل شيء: ناحيتهُ البارزة. وعن: زائدة. والتقدير: يَصْدَعْنَ ضَاحِيةَ الصَّفا مَتنَها، ومَتنها بَدَلٌ. يعني: يَصْدَعْنَ مَتْنَ ضَاحِية الصَّفا. ومَتْنُها: ما صَلُـــبَ من ظَهْرِها. وجَبَلا عماية: أي عماية العليا، اختلطَتْ فيها الحَرِشُ وقُشَيْرٌ والعَجْـــلان، وعمايـــة القُصْيَا: هي لِنُهْمٍ شَرْقِيُّها كلُّه، ولباهلة جَنُوبِيُّها، وللعَجلان غربيُّها. وقيل: عماية: جبل بالبحرين. أخذ بعضَ معنى هذا البيت والبيتِ الذي سَبَقَهُ من قول عَدِيِّ بنِ الرِّقاع العامليِّ:

بـــه كلُـــومُ صَوافِـــيرٍ مُذَكَّـــرةٍ ... تُرِنُّ منهُ ضَواحي الصَّخرِ إرْنانَـــا

الكلُوم: جمع كَلْمٍ، وهو الأثر. والصَّوافِير: جمع صَافورٍ، وهو مِثْلُ المِعْوَلِ إلاَّ أنَّ لـــه رأســـاً واحداً غليظَ الأصْلِ دقيقَ الطَّرَفِ. ومُذَكَّرةٌ: عُمِلَتْ من حديدٍ ذكرٍ لا أنيثٍ. وتُـــرِنُّ: تُصَـــوِّتُ. والضَّواحي: البوادن، أي الضخام. يقول: فَلَقُوا حِجَارَها بالصَّوافِيرِ. (ديوان عدي بـــن الرقـــاع العاملي ص: ١٧٣).

٥٩- الجَنْدَلُ: الحجارة، الواحدة جَنْدَلةٌ. ويروى: «دَفَعُوا كِتابَهُمُ إليَّ وَصِيَّةً». أي أوْصَـــوْا إليَّ بالشِّعْرِ، كَتَبُوا لي الوَصِيَّة ودَفَعُوها إليَّ.

٦٠- شَارَكَهُ: شَاطَرَهُ وقاسمهُ. والمُسَاوِرُ: يعني: المُسَاوِرَ بنَ هِنْدِ بنِ قَيْسِ بنِ زُهَيْرٍ العَبْســـيَّ. وأخو هَوازِنَ: يعني: الرَّاعي النُّميريَّ، وهو عُبَيْدُ بنُ حُصَيْنِ بنِ جَنْدَلِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الحارث بـــنِ نُميرِ بنِ عامرِ بنِ صَعْصعةَ بنِ معاوية بنِ بكرِ بنِ هَوازنَ بنِ منصورِ بنِ عِكرِمَةَ بن خَصَفَة بن قَيْـس عَيْلانَ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٧٩). والأخطل: غِياث بنُ غَوْثٍ التغلبيُّ.

٦١- بنو غُدَانَةَ: يعني: بني غُدَانَةَ بن يَرْبوعِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالكِ بنِ زَيْدِ مناةَ بن تميم، وهـــم إخوة بني كُلَيْبِ بنِ يَرْبوعٍ، قوم جرير. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦). وأحْلَبَهُ على الأمْرِ: أعانَهُ عليه، وأصْلُ الإحْلاَب: الإعانةُ على الحَلب. والإحْلاَبةُ: أنْ تَحْلِبَ لأهْلِكَ وأنت في المَرعى لبَناً، وتَبْعَثَ به إليهم، وقد أحْلَبَهم. والأعْزَلُ: الذي لا سلاحَ معه. أي أنَّ بني غُدانَـــةَ رعاةُ همُهم حَلْبُ النُّوقِ وصَرُّها. يعني: أنَّهم أذِلاَّءُ خاملون لا يُسامونَ قَوْمَهُ أهلَ العِزِّ والبأسِ والنجدةِ.

٦٢- فَلْيَبْرُكَنْ يا حِـــقَّ إنْ لَمْ تَنْتَـــهُوا ... مِنْ مَالِكَيَّ علـــى غُدَانَـــةَ كَلْكَـــلُ

٦٣- إنَّ اسْتِرَاقَكَ يا جَريرُ قصـــائدي ... مِثْلُ ادِّعاءِ سِـــوى أبيـــكَ تَنَقُّـــلُ

٦٤- وابنُ المَراغةِ يدَّعـــي مـــن دَارِمٍ ... والعَبْدُ غـــيرَ أبيـــهِ قـــدْ يَتَنَحَّـــلُ

٦٥- ليس الكِرامُ بنَـــاحِليكَ أبـــاهُم ... حتَّـــى تُـــرَدَّ إلى عَطِيَّـــةَ تُعْتَـــلُ

٦٦- وزَعَمْتَ أنَّكَ قدْ رَضِيتَ بما بَنَـــى ... فاصْبِرْ فما لكَ عنْ أبيـــكَ مُحَـــوَّلُ

٦٧- ولئنْ رَغِبْتَ سِوَى أبيكَ لَـــتَرْجِعَنْ ... عَبْداً إليـــــه كـــأنَّ أنْفَـــكَ دُمَّـــلُ

٦٢- الحِقُّ: البعير إذا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثالثةَ ودَخَل في الرَّابعة، والأنثى حِقَّةٌ. والحِقَّةُ: نَـــبْزُ أمِّ جريرِ بن الخَطفيِّ، وذلك أنَّ سُوَيْدَ بن كُرَاعَ خطَبها إلى أبيها، فقال له: إنَّها لَصَغِيرةٌ صُرْعَـــةٌ، أي لا تزال تُصْرَعُ، قال سُوَيْدٌ: لقد رأيتُها وهي حِقَّةٌ، أي كالحقَّةِ من الإبل في عِظَمِـــها. (اللســـان: حقق). وحِقٌّ: مُرَخَّمُ حِقَّةٍ. وقوله: «مَالِكَيَّ»: يعني: مالكَ بن زيدٍ، ومالكَ بن حَنْظَلَةَ. يقـــول: لأبْرُكَنَّ بَصَدْري على قَوْمِكَ إنْ لم تَنْتَهُوا من مَالِكَيَّ. أي إنْ لم تَكُفُّوا عن الشَّرِّ بكفِّهما لكم عنه.

٦٣- اسْتِرَاقُكَ قصائدي: سَطْوُكَ عليها وأخْذُكَ لمعانيها. وادِّعاءُ سِوى أبيك: انْتحالُكَ إيَّـــاهُ وانْتِسابُكَ إليه. والتَّنَقُّل: التَّحوُّل والتَّبَدُّل والتَّغَيُّر. يعني: أنه عقيم الشعرِ لئيمُ الأصْلِ!

٦٤- يدَّعي: يزعم. وقد ههنا: تفيد التحقيق. ويَتَنَحَّلُ: يدَّعي، أي يَنْتَسِبُ ويَعْتزي.

٦٥- بِنَاحِليك: بمُعْطِيك. أي نَاسِبيكَ إلى أبيهم ومُضِيفيكَ إليه. يقال: نَحَلَهُ الشِّعْرَ أو القَوْلَ، إذا نَسَبَهُ إليه وأضافه وهو لغيره. وتُرَدَّ: تُرْجَعُ وتُعادُ. وتُعْتَلُ: تُسَاقُ قَسْراً، ويقال: تُقادُ بينَ اثنين.

٦٦- زَعَمْتَ: قُلْتَ أو ادَّعيت. ورضي بالشيء: أحبَّهُ وقَبِلَهُ وقَنِعَ به. وما بَنَى: يعني: ما أصَّل من المَجْدِ وأثَّل، أي ما ضَرَب منه وكَسَبَ وجَمَعَ. والمُحَوَّل: الحِوَلُ، أي التَّحوُّلُ والانتقال.

٦٧- رَغِبَ في الشيء: أرادَهُ وطَلَبَهُ وحَرَصَ عليه. وسِوَى: مَنْصُوبٌ على نَـــزْعِ الخـــافِض، والتقدير: رَغِبْتَ في سِوَى أبيك. والعَبْدُ: المملوك غيرُ الحُرِّ. وكأنَّ أنْفَكَ دُمَّلُ: أي وَرِمَ الأنْـــفِ. يعني: غاضباً مَغِيظاً. يقال: وَرِمَ أنْفُهُ، أي غَضِبَ، وفَعَلَ به ما أوْرَمَهُ: أي ساءَهُ وأغْضَبَـــهُ. ووَرِمَ به وأوْرَمَهُ: أسْمعهُ ما يَغْضَبُ له. وفي حديث أبي بكرٍ، رضي الله عنه: «ولَّيْتُ أُمُورَكم خَـــيْرَكم فكلكم وَرِمَ أنْفُهُ على أنْ يكونَ له الأمْرُ من دونه». أي امْتَلأ وانتفخ من ذلك غضبـــاً، وخـــصَّ الأنفَ بالذكر، لأنه مَوْضِعُ الأَنَفَةِ والكِبْرِ، كما يقال: شَمخَ بأنْفِه. (اللسان: ورم).

٢- وقالَ جريرُ بنُ عَطِيَّةَ اليَرْبُوعيُّ يُجيبُهُ:

ديوان جرير ٢: ٩٣٩

ونقائض جرير والفرزدق ١: ٢١١

١- لمنِ الدِّيـــارُ كأنَّـــها لَـــمْ تُحْلَـــلِ بينَ الكِناسِ و بينَ طَلْـــحِ الأعْـــزَلِ

٢- و لقدْ أرى بِكِ و الجديدُ إلى بِلًـــى مَوْتَ الهَوى وشِفاءَ عَيْنِ المُجْتَلـــي

٣- نَظَرَتْ إليكَ بمِثْـــلِ عَيْـــنيْ مُغْـــزِلٍ قَطَعَـــتْ حِبالَتَـــها بـــأعْلَى يَلْيَـــلِ

٤- ولقدْ ذَكَرْتُكِ والمَطِـــيُّ خَواضِـــعٌ وكأنَّـــهنَّ قَطَـــا فَـــلاةٍ مَجْـــهَلِ

١- لم تُحْلَلْ: يُخبِرُ أنَّها قد دَرَسَتْ وامَّحَتْ آثارُها. والكِناسُ: مَوْضعٌ مـــن بـــلاد غَنـــيٍّ. والطَّلْحُ: شَجَرٌ من العِضَاه، أي عِظام. والأعْزَلُ: وادٍ لبني كُلَيْبٍ به ماء يُسَمَّى الأعْزَلَ.

٢- البِلَى: القِدَم والفَناءُ. ومَوْتُ الهَوى: سُكُونُهُ وذهابُ سَوْرَتِهِ. وشِفاءُ عَيْنِ المُجْتَلي: قُرَّتُها، أي مَسَرَّتُها وفَرْحَتُها. والمُجْتَلي: النَّاظِرُ، يقال: جَلاَ العَرُوسَ على زَوْجها واجْتَلاها: أي أبْرزَهـــا له وأظْهَرَها، واجْتَلاها زَوْجُها: نظر إليها. يقول: كنَّا بك يا دارُ مُجْتَمِعينَ مُتَجـــاوِرينَ، فَـــهَوانَا مَيِّتٌ، فلمَّا افْتَرَقْنَا جاء التَّذَكُّرُ والأحْزانُ، كما قال جريرٌ أيضاً:

فلمَّا الْتَقَى الحَيَّانِ أُلْقِيتِ العَصَـــا ومَاتَ الهَوى لَمَّا أُصِيبَـــتْ مَقَاتِلُـــهْ

(ديوان جرير ٢: ٩٦٤). أُلْقِيتِ العَصَا: أي اسْتَقَرُّوا ونَزَلُوا. يقولُ: لَمَّا اجْتَمَعُـــوا وصـــارُوا إلى المُواصلَةِ مَاتَ الهَوى.

٣- المُغْزِل: الظَّبْيَةُ معها غَزَالُها، أي وَلَدُها. يعني: نَظَرَتْ إليك برقَّةٍ ومَحَبَّة. وقَطَعت حِبالتها: أي صَرَمَتْني وصَدَّتْ عني. ويَلْيَلُ: اسم قريةٍ قرب وادي الصَّفراء من أعمال المدينة، وفيـــه عـــين كبيرة غزيرة تجري في الرمل وتَصُبُّ في البحر عند يَنْبُعَ.

٤- المَطِيُّ: جمع مَطِيَّةٍ، وهي الناقة التي يُرْكَبُ مَطَاها، أي ظَهْرُها، والمَطِيُّ: واحدٌ وجمـــعٌ، يُذَكَّرُ ويؤَنَّثُ. وخَضَعَتِ الإبلُ في سَيْرِها: جَدَّتْ، وهنَّ خَواضِعُ لأنَّها إذا جَدَّتْ طَأْمَنَتْ أعْنَاقَـها، أي طأطأت رُؤُوسَها واعتمدت في سَيْرِها. والفلاةُ: الفازةُ، أي الصَّحراء لا ماءَ بها ولا أنيـــسَ. وأرْضٌ مَجْهَلٌ ومَجْهُولةٌ: لا أعْلاَمَ بها ولا جبالَ، أي لا يُهْتَدَى فيها. وقَطَا فَلاةٍ: أي يُبادِرُ إلى فراخِهِ.

٥- يَسْقِينَ بالأُدَمَى فِراخَ تَنُوفَةٍ ... زُغْباً حواجِبُهُنَّ حُمْرَ الحَوْصَلِ
٦- يا أُمَّ ناجِيَةَ السَّلامُ عليكُمُ ... قبلَ الرَّواحِ وقَبْلَ لَوْمِ العُذَّلِ
٧- وإذا غَدَوْتِ فباكَرَتْكِ تحيَّةٌ ... سَبَقَتْ سُروحَ الشَّاحجاتِ الحُجَّلِ
٨- لو كُنْتُ أعلَمُ أنَّ آخرَ عَهْدِكُمْ ... يَوْمَ الرَّحيلِ فَعَلْتُ ما لَمْ أفْعَلِ
٩- أو كُنْتُ أرْهَبُ وَشْكَ بَيْنٍ عاجلٍ ... لَقَنِعْتُ أو لَسَأَلْتُ ما لم يُسْأَلِ
١٠- أعْدَدْتُ للشُّعراءِ سَمّاً ناقِعاً ... فَسَقَيْتُ آخِرَهُم بكأسِ الأوَّلِ

٥- يَسْقِينَ: يَرْوِينَ. والأُدَمَى: جَبَلٌ باليمامة، وهو من بلاد بني سعدٍ. والفِراخُ: جمع فَرْخٍ، وهو ولد الطَّائر. والتَّنُوفَةُ: القَفْرُ من الأرض المُتَباعِدَةُ ما بين الأطراف. والزُّغبُ: جمع أزْغَبَ وزَغْباءَ. أي ريشُ حَواجبهنَّ صغيرٌ لَيِّنٌ أصْفَرُ، من الزَّغب بالتحريك، وهو أوَّلُ ما يبدو من ريشِ الفَرخ، واحدَتُهُ زَغَبَةٌ بالتحريك. والحَواصل: جمع حَوْصَلةٍ، وهي من الطَّائر والظَّليم بمنزلة المعدة من الإنسان. وحَوْصَلةُ القطاة: ما تَحْمِلُ فيه الماء لفراخها، وهي الزَّاورَةُ.

٦- الرَّواح: المُضيُّ والذهاب. يقول: إذا أخَّرْنا الرَّحيلَ ودَفَعْناهُ لم نَعْدَمْ لائماً على ذلك.

٧- غَدَوْتِ: سِرْتِ بالغَداةِ، أي أول النهار. وباكَرَتْكِ: غَادَتْكِ، أي أتتك بُكْرَةً، أي غُدْوَةً. والسُّروحُ: الغُدُوُّ إلى المرعَى، أي الخروجُ إليه بالغداة. والشَّاحجات الحجَّل: الغِرْبان تَشْحَجُ في صياحها، وتَحْجُلُ في مَشْيها، أي تَنْزُو وتقفز، وهي يُتَشاءم بها. يقول: فَباكَرَتْك تحيَّةٌ قبلَ سُروحِ الغِرْبان للمرْعَى بَكَراً، أي قَبْلَ البَيْنِ والفِراقِ.

٨- العَهْدُ: اللِّقاء. والرَّحيلُ: الظَّعْنُ والمَسيرُ، أو الانْتقالُ والتَّحَوُّلُ، وهو الاسمُ من الارْتحالِ والتَّرحُّلِ. وفَعَلْتُ ما لم أفْعَلِ: يعني: في حُسْنِ الحالِ والوَداع. ويقال: كنت أقْبَلُ منكِ ما كنتِ تَبذُلِينَهُ لي من الهَيِّنِ اليسير. وقال بلالٌ: كنت أفْقأ عيني فلا أرى أحداً بعدها!

٩- أرْهَبُ: أخافُ. ووَشْكُ البَيْنِ: سُرْعةُ الفراقِ. وقَنِعْتُ: رَضيتُ واكْتَفَيْتُ بما بَذَلْتِ لي. وسألْتُ ما لم يُسْأَلْ: طَلَبْتُ ما لم يُطْلَبْ.

١٠- أعْدَدْتُ: هَيَّأتُ. والسَّمُّ النَّاقِعُ: البالغُ القاتلُ.

٢١- ولقدْ وسَمْتُكَ يا بَعِيثُ بِمِيسَمي ... وضَعَا الفَرَزْدقُ تَحْتَ حَدِّ الكَلْكَلِ
٢٢- حَسْبُ الفَرزْدَقِ أنْ تُسَبَّ مُجاشِعٌ ... ويَعُدَّ شِعْرَ مُرَقِّشٍ ومُهَلْهِلِ
٢٣- طَلَبَتْ قُيونُ بني قُفَيْرَةَ سابقاً ... غَمْرَ البَديهَةِ جامِحاً في المِسْحَلِ
٢٤- قُتِلَ الزُّبَيْرُ وأنْتَ عاقِدُ حَبْوةٍ ... تَبّاً لِحَبْوَتِكَ التي لم تُحْلَلِ

٢١- الكَلْكَلُ: الصَّدْرُ. والفُحُولُ إنَّما تَضَعُ الرَّجُلَ تحت كَلْكَلِها فَتَطْحَنُهُ، فذلك قَتْلُ الفُحُولِ.

٢٢- حَسْبُ الفَرزْدَقِ: يكفيه. وتُسَبُّ: تُعَابُ وتُذَمُّ. وقَولهُ: (ويَعُدَّ شِعْرَ مُرقِّشٍ ومُهَلْهِلٍ): أي يفتخر بحفْظِ شِعْرِهما. يعني: أنه ضعيفٌ عاجزٌ لا غَنَاءَ عِنْدَهُ ولا خَيْرَ فيه، فَهمُّهُ أنْ يَرْوِيَ شِعْرَ غيرِهِ ويَتمدَّح بذلك !

٢٣- قُفَيْرَةُ: أمُّ صَعْصَعَةَ بنِ ناجيةَ بنِ عِقالِ بنِ محمدِ بنِ سُفيانَ بنِ مجاشعٍ. وأم قُفَيْرَةَ اسْمُها المِذَبَّةُ، وكانت وليدةً لِكِسْرَى، وهَبَها لزُرارةَ بنِ عُدُسِ بنِ زَيْدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ دارِمٍ، فَوَهَبها زُرارةُ لابنِ أخِيهِ يَثْرِبِيِّ بنِ عُدُس بنِ زيدٍ، وزَوَّجها مَرْثَدَ بنَ الحارثِ، أو زيادَ بنَ الحارثِ. فسَاعَاها أخُوهُ سُكَيْن بنُ الحارثِ، فجاءت بِقُفَيْرَةَ، فجاءت بأجْملَ من الشَّمْسِ. فتزَوَّجَها ناجيةُ بنُ عِقالِ بنِ محمدِ بنِ سُفيانَ بنِ مُجاشعٍ على أنَّها من عبد اللهِ بنِ دارم، فنعاها عليه جريرٌ. (نقائض جرير والفرزدق ١: ٢١٩). السابق: المُتَقدِّمُ الذي لا تَلْحَقُ الخيلُ به ولا يُدْرَكُ شأوُهُ. والغَمْرُ: الكثير الواسعُ. والبَديهَة: المفاجأة. يعني: يُفاجئُ من يُفاخِرُهُ، فَيَعْلُوهُ بِفَضْلِهِ ويُغَطِّيه. والجامِحُ والجَمُوحُ: الفَرَسُ الذي إذا حَمَلَ لم يَرُدَّهُ اللِّجامُ. والمِسْحَلُ: حَدِيدَتَا اللِّجامِ تكتنفانِ اللَّحْيَيْنِ يَمْنَةً ويَسرةً. يعني: الغالبَ الذي لا يَرُدُّه شيءٌ عن وَجْهِهِ. يريدُ نَفْسَهُ.

٢٤- التَّباب: الخُسْرانُ والهَلاكُ، تقولُ منه: تَبّاً لِفُلانٍ، تَنْصِبُهُ على المَصْدَرِ بإضمارِ فِعْلٍ، أي ألزَمهُ اللهُ هلاكاً وخُسْراناً. ادَّعَى جريرٌ أنَّ الزُّبيرَ بنَ العَوَّام كانَ جاراً للنَّعرِ بنِ زَمَّامٍ المُجاشِعيِّ يومَ الجملِ، فأحلَّ بِجوارِه، وخَذَلَهُ وأسْلَمهُ فقُتِلَ. ولم يكنْ أجارَهُ.

٢٥- وَافَاكَ غَدْرُكَ بالزُّبَيْرِ على مِنًـــى ومَجَرُّ جِعْثِنِكُـــمْ بـــذاتِ الحَرْمَـــلِ
٢٦- باتَ الفَرزْدَقُ يَسْـــتَجير لِنَفْســـهِ وعِجَانُ جِعْثِنَ كـــالطَّرِيقِ المُعْمَـــلِ

٢٥- وَافَاكَ: أتاكَ. والغَدْرُ: نَقْضُ العَهْدِ وتَرْكُ الوفَاءِ به، أي الخيانة. ومِنًى: مَوْضعٌ بمكَّـــة. والمَجَرُّ: الجرُّ، أي السَّحْبُ. وجِعْثِنُ: يعني: جِعْثِنَ بنتَ غالب، أختَ الفرزدق. والحَرْمَلُ: شـــجرٌ له وَرَقٌ لا يأكلُهُ إلاَّ المِعزَى، ويُطَيِّبُ بِحبِّه السَّمْسِمُ. وذات الحَرْمَلِ: كأنه مَوْضِعٌ بالباديـــة عنـــد كاظمةَ. وكان غالبٌ أبو الفرزدق جاوَرَ طَلْبَةَ بنَ قَيْسِ بنِ عاصمٍ المِنْقريَّ بالسِّيدانِ، وهو موضـــع وراء كاظمةَ، فكانت ظمياءُ بنتُ طَلْبَةَ تتحدَّثُ إلى جِعْثِنِ، فاشْتَهى الفرزدقُ حديثها. وشُـــغِلَتْ أختُهُ ليلةً، فأخذ جُلْجُلاً كانت جِعْثِنُ تُصَفِّقُ به لظمياءَ لتجيءَ، فحرَّكَهُ فجاءت ظمياءُ لِعادَتِـــها، فارْتابتْ بالفَرَزْدقِ، وهتَفَت وعَادت إلى رَحْلِها. فلمَّا سُمِعَ بأمْرِها تجمع فتيانٌ من بني مِنْقرٍ بـــنِ عُبَيْدِ ابنِ مقاعسٍ، أحدهم عمرانُ بنُ مُرَّةَ المِنْقريُّ، فاسْتَخْرجُوا جِعْثِنَ من خبائـــها، ثمَّ سَـــحَبُوها لِيُسَمِّعُوا بها، و لم يكنْ أكثرُ من ذلك. فجعل جرير يدَّعي باطلاً على جِعْثِنَ أنَّ عمرانَ بـــنَ مُـــرَّةَ فجرَها، وكانت جِعْثِنُ امرأةً مُسْلِمةً عفيفةً صالحةً. (نقائض جرير والفرزدق١: ٢٢٢). ولقصَّـــةِ جِعْثِنَ روايةٌ أخرى أوردها البلاذري فقال: «كانت جِعْثِنُ بنت غالب، أختُ الفـــرزدق، امـــرأةً صالحةً، وكان الفرزدق نَزَلَ في بني مِنْقَرٍ، والحيُّ خُلوفٌ، فقامت عجوزٌ منهم تُوقِظُ ابنتها، فـــإذا أسْوَدُ ساخٌ ممتدٌّ معها. فاستغاثت بالفرزدق، فحثا على الأسودِ الترابَ حتى انساب. وغمز الفرزدق الجارية وقبَّلَها، فانْتَهرتهُ وأمُّها. فأرسلَ بنو مِنْقرٍ رجلاً منهم يقال له: عمرُو بن مُـــرَّةَ، ويقـــال: عمران، وأمروهُ أنْ يَعْرِضَ لِجِعْثِنَ أخت الفرزدق. فخرج حتى أتى منازل آل غالب، فلـــم يـــزل يُراصِدُ الخُرَّةَ، حتى خرجت لحاجتها، وعليها سوادٌ من الليل، فغمز وِرْكَها، ووضع يده على ساقها وجرَّها. فصاحت وخرجت الرجالُ تَطْلُبهُ، ومرَّ يَمزَعُ كمَزْعِ الظَّبْيِ». أي يُسْـــرِعُ. (أنســـاب الأشراف١٢: ٦٧).

يعني: أنَّ أخبار غَدْرِهم وفُجُورهم شاعتْ بين الناسِ، فتناقلوها وتحدَّثُوا بها في مَوْسم الحجِّ.

٢٦- يَسْتَجيرُ لنفسه: يسأل أن يُمْنَعَ لِضَعْفه وذُلِّه. وعِجَانُ المرأة: الوَتَرةُ الـــتي بـــين قُبُلِـــها وثَعْلَبَتها. والمُعْمَلُ: المسْلُوكُ الموطُوءُ.

٣٦- أحْلاَمُنَا تَزِنُ الجِبَالَ رَزَانَةً ... ويَفُوقُ جاهِلُنَا فَعالَ الجُهَّلِ
٣٧- فارجِع إلى حَكَمَيْ قُرَيشٍ إنَّهمْ ... أهْلُ النُّبوَّةِ والكِتَابِ المُنْزَلِ
٣٨- فاسألْ إذا خَرَجَ الخِدَامُ وأُحْمِشَتْ ... حَرْبٌ تَضَرَّمُ كالحَرِيقِ المُشْعَلِ
٣٩- والخَيْلُ تَنْحِطُ بالكُماةِ وقد رأوا ... لَمْعَ الرَّبِيئَةِ في النِّيافِ العَيْطَلِ

٣٦- الأحلاَمُ: جمع حِلْمٍ، وهو الأناة والعَقْلُ والتَّثَبُّتُ في الأُمُورِ. وتَزِنُ: تُعادِلُ وتُقَابِلُ. والرَّزانة في الأصْلِ: الثِّقَلُ. يعني: الوَقارَ والرَّصانة. ويَفُوقُ: يَعْلُو ويَغْلِبُ. والجاهل: السَّفيهُ الأحْمَقُ. والفَعال: فِعْلُ الواحدِ خاصةً في الخيرِ والشَّرِّ، يقال: فلان كريمُ الفَعَالِ، وفلانٌ لئيم الفَعالِ، والفِعال بكسرِ الفاء: إذا كان الفعْلُ بين الاثنين. قال المبردُ: الفَعالُ يكون في المدْح والذَّمِّ، وهو مُخْلَصٌ لفاعلٍ واحدٍ، فإذا كان من فَاعلينِ فهو فِعالٌ. والجاهل: الأحْمَقُ الطَّائشُ السَّفيهُ.

٣٧- رجَعَ إليه: اسْتَفْتَاهُ واسْتَخْبَرَهُ. وحكَمَا قُرَيْشٍ: يعني: هاشم بنَ عبدِ مناف، وأميَّةَ بنَ عبدِ شَمْسٍ. ويقالُ: حكَمَا قُرَيْشٍ: عبدُ مناف وهاشمٌ.

٣٨- الخِدَامُ: الخَلاخيلُ، الواحدةُ خَدَمَةٌ. وقد تُسَمَّى السَّاقُ خَدَمَةً خَمْلاً على الخلخالِ لكونها مَوْضِعَهُ. وخَرَجَ الخِدام: أي بَدَتِ السِّيقَان وتَكَشَّفَت. يعني: في الغارة. وأُحْمِشَت: أُلْهِبَتْ وأُشعِلَتْ. وتَضَرَّمُ: تتوقَّدُ وتَتَوَهَّجُ، والتشديدُ للمبالغة. والحَريق: الضَّرِيمُ، وهو اللَّهبُ. والمُشْعَلُ: المُتأجِّجُ. أي حربٌ تَشْتَدُّ وتستَفحِلُ.

٣٩- تَنْحِطُ: تَزْفِرُ. والكُماةُ: جمع كمِيٍّ، وهو الشُّجاع المُتكَمِّي في سِلاحِهِ، لأنه كَمَى نَفْسَهُ، أي سترها بالدِّرْعِ والبَيضَةِ. واللَّمْعُ: الإنْذَارُ والإعلامُ. من لَمَعَ بثوبهِ ويَدِهِ وسيفه، أي أشار. والرَّبيئة: العَيْنُ والطَّليعةُ الذي يَنْظُرُ للقومِ لئلا يَدْهَمَهُمْ عَدُوٌّ، ولا يكونُ إلاَّ على جبلٍ أو شَرَفٍ ينظرُ منه. والنِّياف: المُرْتفعةُ المشرفة. والعَيْطَل: الطَّويلة. يعني: في مَرْبأة عاليةٍ مُشْرِفةٍ.

٤٠- أبَنُو طُهَيَّـــةَ يَعْدِلُـــونَ فَوارِســـي ... وبَنُو خَصَـــافٍ وذَاكَ مَـــالٌ يُعْـــدَلِ

٤١- وإذا غَضِبْتُ رَمَى وَرائيَ بالحَصَـــا ... أبنـــاءُ جَنْدَلَـــتي كَخَـــيْرِ الجَنْـــدَلِ

٤٢- عمرٌو وسَعْدٌ يا فَـــرَزْدَقُ فيـــهِمُ ... زُهْرُ النُّجُومِ وباذخـــاتُ الأجْبُـــلِ

٤٣- كان الفَرزْدَقُ إذْ يَعُـــوذُ بِخَالِـــهِ ... مثلَ الذَّلِيل يَعُوذُ تَحْـــتَ القَرْمَـــلِ

٤٤- وافْخَرْ بِضَبَّـــةَ إنَّ أمَّـــكَ منـــهمُ ... ليسَ ابنُ ضَبَّـــةَ بـــالمُعَمِّ المُخْـــوَلِ

٤٥- وقَضَتْ لنا مُضَرٌ عليكَ بِفَضْلِنـــا ... وقَضَتْ رَبيعةُ بالقَضَـــاءِ الفَيْصَـــلِ

٤٠- أبَنُو طُهَيَّةَ: الهمزة للاستِفهام، وبنو طُهَيَّة: هم بنو أبي سُودٍ، وعَوْفٍ ابْنَي مـــالكِ بـــن حَنْظَلَةَ بنِ مَالكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تميم، وهم من بُطُونِ بني مالكِ بنِ حَنْظَلَةَ المشـــهورة. (جمـــهرة أنساب العرب ص: ٤٦٧). ويَعْدِلُونَ: يُماثِلُونَ. والفوارس: جمع فارسٍ، وهو العالم بركُوبِ الخيلِ وركْضِها الثَّابتُ عليها الحاذقُ بأمْرِها. ويقال للأمَة: يا خَضَافِ، وللمَسْبُوبِ: يا ابنَ خَضَافِ مَبْنِيَّةً على الكسرِ كَحذَامِ. (اللسان: خضف). ويقال: بنو خَضَافٍ: هم بنو مُجاشِعٍ. (نقائض جريـــر والفرزدق ١: ٢٢٤). ولا يُعْدَلُ: أي لا يُشْبِهُهُ شيءٌ، أي مُحالٌ.

٤١- غَضِبْتُ: أنِفْتُ وأحذَتني الحَمِيَّةُ. ورَمَى ورائي: نَاضَل ودَافَعَ. والحَصَا: العددُ الكثـــير تَشْبيهاً بالحصَا من الحجارة في الكثرة. وجَنْدَلَةُ: يعني: جَنْدَلَةَ بنتَ تَيْم الأدْرَمِ بنِ غالب بنِ فِهْرِ بنِ مالكٍ، وهي أمُّ يَرْبُوعٍ ومازنٍ. وخَيْرُ الجَنْدَلِ: يعني: أشرفَ قَوْمٍ.

٤٢- عمرٌو وسَعْدٌ: يعني: عَمْرَو بنَ تَميمِ بنِ مُرٍّ، وسَعْدَ بن زَيْد مَنـــاةَ، كانـــا حَلِيفَيْـــنِ. وزُهْرٌ: بيضٌ كالنُّجوم. وباذخاتٌ: عَالياتٌ.

٤٣- يعوذ: يَلُوذُ ويَلْجأ ويَعْتَصِمُ. والقَرْمَلُ: شَجَر صِغَارٌ ضِعافٌ لا شَوْكَ له، واحدَتُهُ قَرْمَلَةٌ، وفي المثل: «ذليلٌ عاذ بِقَرْمَلَةٍ». يقال هذا: لمَنْ يَسْتَعِينُ بمَنْ لا دَفْعَ له، وبأذَلَّ منه. والعربُ تقولـــهُ للرَّجُلِ الذَّليلِ يعوذُ بمن هو أضْعَفُ منه. (اللسان: قرمل، وانظر مجمع الأمثال ٢: ١٠).

٤٤- بنو ضَبَّة: أخْوالُ الفرزْدَقِ. وأمُّهُ: لِينَةُ بنتُ قَرَظَةَ، من بني السِّيدِ بنِ مالكِ بنِ بكْرِ بـــنِ سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ بن أُدٍّ بنِ طابخةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ. والمُعَمُّ المُخْوَلُ: الكريمُ الأعمام والأخوال.

٤٥- قَضَت لنا عليك: أي حَكَمَتْ لنا بالسَّبْقِ والتَّقَدُّمِ عليك.والفَضْلُ: الشَّرفُ. والفَيْصَلُ: الـــذي يَفْصِلُ بينَ الحقِّ والباطِلِ.

٥٦- قَعَدَتْ قُفَيْرَةُ بـالفَرزْدَقِ بعدَمـا جَهَدَ الفَـرزْدَقُ جَـهْدَهُ لا يـأْتلي
٥٧- أَلْهَى أَبَاكَ عنِ المَكـارِمِ والعُـلا لَيُّ الكَتـائِفِ وارْتِفـاعُ المِرْجَـلِ
٥٨- وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ قدْ عَلِمْتُـمْ خِبْثَـةً بعدَ المَشِـيبِ وبَظْرُهـا كـالمِنْجَلِ
٥٩- بِزَرُودَ أَرْقَصَتِ القَعُودُ فِراشَـها رَعَثاتِ عُنْبُلِها الغِدَفْـلِ الأَرْعَـلِ
٦٠- أَشْرَكْتِ إِذْ حُمِلَ الفَرَزْدَقُ خِبْثَـةً حَوْضَ الحِمارِ بِلَيْلَـةٍ مـن نَبْتَـلِ

٥٦- قَعَدَت قُفَيْرَةُ بالفَرَزْدَق: قَصَّرَتْ به عن اللُّحُوقِ بالمكارِم. وانظر شرح البيت الثـالث والعشرين. وجَهَدَ جَهْدَهُ: بَلَغَ مَجْهُودَه، أي طاقَتَهُ. ويأْتلي: يُقَصِّرُ. يعني: جَهَدَ أنْ يَلْحَقَ بـالكِرامِ والشُّعَراءِ فلم يَقْدِر على ذلك.

٥٧- أَلْهَاهُ: شَغَلَهُ. والعُلاَ: الشَّرَفُ والرِّفْعَةُ. واللَّيُّ: الثَّنْيُ والعَطْـفُ. والكَتـائِفُ: جمـع كَتيفَةٍ، وهي ضَبَّةُ البابِ، وهي حديدةٌ عَريضَةٌ. والمِرْجَلُ: قِدْرٌ من نُحاسٍ. يُعَيِّرُهُ بقُيـونِ جـدِّهِ صَعْصَعَةَ، ويَدَّعي أنه شُغِلَ عن طَلَبِ المَعالي وكَسْبِ الشَّرَفِ بِصُنْعِ ضَبَّـاتِ الأبـواب وقُـدُورِ النُّحاسِ، فلم يكن له هَمٌّ غيرُ ذلك.

٥٨- الخِبْثَةُ: الزَّنِيَةُ. وهو ابنُ خِبْثَةٍ: أي ابنُ زَنِيَةٍ، يقال: وُلِدَ فُلانٌ لِخِبْثَةٍ، أي وُلِـدَ لِغَـيْرِ رِشْدَةٍ. يعني: أنها عَجُوزٌ شَمْطاءُ زَانِيَةٌ.

٥٩- زَرُودُ: رِمَالٌ بينَ الثَّعْلَبِيَّةِ والخُزَيْمِيَّةِ بطريقِ الحَاجِّ من الكوفةِ. والرَّعَثاتِ: جمع رَعْثَـةٍ، وهي القُرْط والشيءُ المُعَلَّقُ، وهو ما اسْتطالَ من بَظْرِها. والعُنْبُلُ: البَظْرُ. والغِدَفْلُ: العريضُ الواسعُ. والأَرْعَلُ: المُتَدَلِّي المُسترخي. ويقال للقَلْفاءِ من النِّساءِ إذا طالَ مَوْضِعُ خَفْضِها حـتى يَسْـتَرْخي: أَرْعَلُ. يقول: قَعَدَت على بَظْرِها وافْتَرشَتْهُ لِطُولِهِ!

٦٠- أَشْرَكْتِ: يُخَاطِبُ أُمَّ الفَرَزْدَقِ، فيقول: أَشْرَكْتِ في حَمْـلِ الفَـرَزْدَقِ ــ وحَـوْضُ الحِمارِ: يعني: غالباً أبا الفَرَزْدَقِ ــ بِلَيْلَةٍ من نَبْتَلٍ، فجئتِ به منها جميعاً مُشْتَرَكَيْنِ فيه.

٦١- أبْلِغ هَدِيَّتِيَ الفَرَزْدَقَ إنَّها ثِقَلٌ يُزَادُ على حَسِيرٍ مُثْقَلِ
٦٢- إنَّا نُقِيمُ صَغَا الرُّؤوسِ ونَخْتَلي رَأْسَ المُتَوَّجِ بالحُسامِ المِقْصَلِ

٦١- هَدِيَّتِي: يعني: قَصِيدتي. والثِّقْلُ: الحِمْلُ الثَّقِيلُ، وحَرَّكَهُ للضَّرورة. ويُزَادُ: يُحْمَلُ. والحَسِيرُ: المُعْيَا الكليلُ، من حَسَرَتِ الدَّابَّةُ والنَّاقةُ، أي أعيَتْ وكَلَّتْ. والمُثْقَلُ: الذي حُمِّلَ فَوْقَ طاقَتِهِ.

٦٢- نُقِيم: نُقَوِّمُ، أي نُسَوِّي ونَعْدِلُ. وصَغَا الرُّؤوسِ: مَيلُها من الكِبْرِ، وهو مثلُ صَعَرِ العُنُقِ والخَدِّ، أي مَيلُهما من الكبرِ. ونَخْتَلي: نقطَعُ. والمُتَوَّج: المُعَمَّمُ المُعَصَّبُ، أي المُسَوَّدُ. والحُسام: السَّيْفُ القاطِعُ. والمِقْصَلُ: المِقطعُ، أي القاطعُ. يعني: نُذِلُّ المتكبِّرَ حتى يَعْتَدِل مَيْلُهُ، ونَضْرِبُ رأسَ السَّيِّدِ المُعَمَّمِ فَنَقْتُلُهُ. وربَّما استَلْهَمَ بعض هذا المعنى من قَوْلِ المُتَلمِّس:

وكُنَّا إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أقَمْنَا لَهُ مِنْ دَرْئِهِ مَتَقَوَّمَا

الدَرْءُ: المَيْلُ. يقول: إذا أمالَ مُتَكَبِّرٌ خَدَّهُ أذْلَلْنَاهُ حتى يَتَقَوَّم مَيْلُهُ. (اللسان: صعر).